مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دراسة آثارية معمارية لمسجد وقبة الأمير قماري الحموي بالقاهرة (٧٥٣هـ/ ١٣٥٠م)

إعداد

أ.م.د.محمد ناصر محمد عفيفى

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار- جامعة أسوان

دراسة آثارية معمارية لمسجد وقبة الأمير قماري الحموي بالقاهرة (٧٥٣هـــ/ ١٣٥٠م)

أ.م.د.محمد ناصر محمد عفيفى ... أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار – جامعة أسوان

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مسجد وقبة الأمير قماري الحموي بالقاهرة دراسة آثارية معمارية، حيث إن المسجد والقبة لم تفرد لهما دراسة مستقلة تتتبع تاريخهما، وتخطيطهما، وعناصرهما المعمارية، كما أن القبة وجزء من الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد، وبينهما كتلة المدخل هم فقط المسجلين في تعداد الآثار الإسلامية تحت رقم (١٢٨)، أما المسجد فغير مسجل، ولما كان المسجد قد حدثت عليه بعض التغييرات في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (الميلادي) من تجديد غير في معالمه الأصلية، ومن طرازه المعماري والفني، فكان لزامًا تتبع تاريخ عمارته، وتحديد ما يرجع منها لفترة الإنشاء في العصر المملوكي البحري أو ما بعده، وتلك التي أُضيفت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين، ودراسة المسجد الحالي دراسة آثارية معمارية، وما يحتوي عليه من تحف منقولة، وكذلك الإشارة لما ورد عنه بالوثائق وحجج الوقف، ومعرفة طرازه وتخطيطه ومقارنة عناصره المعمارية، وكذلك دراسة القبة الملحقة من حيث التخطيط، ومناطق الإنتقال، وزخارف خوذة القبة، كما تشير الدراسة لدور لجنة حفظ الآثار العربية وما قامت به للحفاظ على جزء من المنشأة، وبذلك تكون المنشأة (المسجد والقبة) مختلفي العصر، تناولتهما دراسة واحدة لأول مرة، وتطالب الدراسة بتسجيل المسجد الحالي في عداد الآثار الواجب الحفاظ عليها وترميمها، لأهميته التاريخية والمعمارية، كما تطالب الدراسة بسرعة ترميم قبة الأمير قماري الحموي والحفاظ عليها نظرًا لسوء الحالة المعمارية الراهنة، والتي تهدد بإنهيارها وخسارة أثر مملوكي فريد من نوعه، وتقوم الدراسة بنشر صور ورسومات ومساقط للمسجد والقبة من الداخل والخارج ضمن إطار توثيقهما توثيقًا كاملًا.

الكلمات المفتاحية: قماري الحموي، مسجد، قبة دفن، منبر.

An archaeological architectural study of the mosque and dome of Amir Qumari al-Hamawi in Cairo (753 AH/ 1350 AD)

Abstract:

The research aims to study the Al-Qamari Al-Hamawi Mosque and Dome in Cairo, as the mosque and the dome have not been studied to an independent study tracing their history, planning and architectural elements. Also, the dome and part of the south-eastern façade and between them the entrance are the only ones registered as antiquities, but the mosque is not registered. The mosque had some changes in the late nineteenth and early twentieth centuries, including renovations that changed its original features and its architectural, it was necessary to trace the history of its architecture and determine what of it dates back to the period of construction in the Bahri Mamluk era, or after it. The study of the current mosque is an archaeological and architectural study and the movable antiquities it contains, knowing its style and layout, comparing its architectural elements, as well as studying the attached dome in terms of planning, areas of transition, and decorations of the dome's helmet. The study also indicates the role of The Committee for the Preservation of Arab Antiquities and the efforts it made to preserve part of the facility, Thus, the facility (the mosque and the dome) of different eras were studied in one study for the first time, and their architectural elements were analyzed. The study calls for registering the current mosque to preserve and restore it. The study also calls for restoration and preservation the dome, which threatens its collapse and the loss of a unique Mamluk monument. It also calls for the publication of pictures, drawings, and projections of the mosque and the dome from the inside and outside within the framework of fully documenting them.

Key words: Qumari al-Hamawi, Mosque, Burial dome, Pulpit.

الموقع : يقع مسجد وقبة الأمير قماري الحموي بحارة أحمد باشا يكن- التى عرفت قديمًا باسم زقاق قماري الحموي[١]، داخل درب الهلالية[٢]، ويسلك إليه من عطفة عبد الله بك "حارة المصامدة[٣] سابقًا " المتفرعة من شارع السروجية خارج باب زويلة التي

---

[١] دار الوثائق القومية، محكمة الباب العالى، سجل ٣٦١، حجةوقف داود أغا، مؤرخة في١٥ ذى الحجة١٠٠٩هـ، ص٦.

[٢] عرف درب الهلالية أو حارة الهلالية في العصر الفاطمي بحارة السودان، فلما كانت واقعة الجند السودانيين سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٩م، عندما تولى صلاح الدين الوزارة بعد موت شيركوه، ومقتل قائد الحرس مؤتمن الخلافة، وكان له أكثر من خمسين ألفًا من الجند السودان، فلما علموا بمقتله أعلنوا الثورة وهاجموا جيش صلاح الدين، ودارت بينهم معركة رهيبة انتهت بانتصار صلاح الدين عليهم وهروبهم للجيزة، حيث تبعهم شمس الدين شقيق صلاح الدين، فأبادهم وإرتحل من بقي منهم إلى أقصى الصعيد، محمد رجب البيومي، صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي (أعلام المسلمين، العدد ٧٠، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، ٧٧- ٧٨. وأحرق السلطان صلاح الدين الأيوبي الحارة المذكورة. ذكر ابن عبد الظاهر أنها على يسرة الخارج من الباب الحاكمي الجديد، محيي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، (حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ١٣٣؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، ج ٢(صفحات من تاريخ مصر، العدد ٣٩، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي)، ٥٩. وقد ذكر محمد رمزي أن هذه الحارة تقع تجاه حارة المنتجبية على يسار السالك في الشارع خارج باب زويلة متجهًا جنوبًا، وفي أولها اليوم من بحري درب الأغوات وحارة الهلالية كانت واقعة تجاهها على اليسار وفي أولها اليوم من بحري درب الدالي حسين، جمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، سلسلة تراثنا)، ١٤ هامش٣.

[٣] **حارة المصامدة:** عرفت بذلك نسبة لإحدى طوائف العسكر الفاطمية، اختطت في وزارة المأمون ابن البطائحي وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، وذكر علي مبارك أن حارة المصامدة هذه هي عطفة الحنا المتفرعة من شارع السروجية، وقال ابن عبد الظاهر عن حارة المصامدة: كان المأمون ابن البطائحي وزير الخليفة الآمر بأحكام الله لما إستخلصهم وقربهم ومقدمهم عبد الله المصمودي، وكان قد قدمه ونوه بذكره وسلمه الأبواب التي لداره ليبيت عليها وجماعة من أصحابه. ولما تقدموا سيّر عبد الله المصمودي ليختار لهم حارة يسكنون بها فتوجه بالجماعة إلى اليانسية بالشارع فلم يجد بها مكاناً ووجدها تضيق عنهم، فسيّر المهندسين لإختيار حارة لهم فاتفقوا على بناء حارة ظاهر الباب الجديد على يمنة الخارج على شاطئ بركة الفيل، فقال: بل تكون على يسرة الخارج والفسح أمامها إلى بركة الفيل، فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب المذكور، وبنى بجانبها مسجد على زلاّقة الباب المذكور وبنى أبو بكر المصمودي مسجدًا أيضًا، وهذه فيما أعتقد هي الهلالية، وحذّر من بناء شيء قبالتها في الفضاء الذي بينها وبين بركة الفيل لإنتفاع الناس بها، وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة إلى آخر حصن دويرة مسعود إلى الباب الجديد، ولم يزل ذلك إلى أيام الخليفة الحافظ لدين الله ، وبنى في صف هذه الحارة من قبليها عدة دور بحوانيت تحتها إلى أن بلغ البناء إلى المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة والقنطرة المعروفة بدار بن طولون، وبعدها بستان ذكر أنه كان في جملة قاعات الدار المذكورة. وأظن المساجد هي التي قبالة حوض الجاولي المعروف أحدها بالشيخ عبد الله الرومي؛ ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ١٣٣- ١٣٤ .

عرفت بعطفة الأمير عبد الله بيك الكبير[٤]، بعد بقايا وكالة السلطان قايتباي بالسروجية[٥] على يسار المار بالشارع من باب زويلة إلى الصليبة (شكل ١)، وكان يقابل المسجد ربع يجري في وقف الحرمين الشريفين بواجهته ثلاثة حوانيت[٦].

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

كان المسجد مدرسة أنشأها الأمير قماري الحموي أحد الأمراء في عهد السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون(حكم من٧٤٨ - ٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م، ثم من ٧٥٥- ٧٦٢هـ / ١٣٥٤- ١٣٦١م) سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٠م، وإن كان البعض ينسبه بغير دليل إلى العارف بالله الشيخ محمد القماري الحموي الذي عرف بالتقوى والورع خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون(٧٠٨- ٧٤٠هـ/ ١٣٠٩- ١٣٤٠م) سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م[٨]"، وربما ذلك لأن الوثائق المتأخرة أطلقت عليه اسم "مسجد العارف بالله الشيخ قماري الحموي، أو الشيخ محمد القماري الحموي"، كما سيتضح من الدراسة الوثائقية.

ذكر علي باشا مبارك أن هذا المسجد مقام الشعائر الإسلامية، وسقفه من الخشب، وبه عمود واحد من الحجر، وبه خطبة، وله مطهرة ومنارة، وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له القماري، وعليه تابوت من الخشب، وكسوة من الجوخ[٩]. لكن المسجد الحالي يحتوي على أربعة أعمدة من الحجر فى صفين وليس عمودًا واحدًا، ولا يحتوي على مئذنة .

---

[٤] دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٣٨٦)، مؤرخة في ٢٣ ربيع آخر سنة ١٢٢٩هـ.

[٥] للمزيد عن هذه الوكالة انظر، محمد ناصر محمد عفيفي "دراسة آثارية معمارية وثائقية لوكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالسروجية بالقاهرة، ربيع أول سنة ٨٨٩هـ: ٢٤ ربيع آخر سنة ٨٩٠هـ/ ابريل ١٤٨٤م: ١٠مايو ١٤٨٥م" ، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٣، العدد ٢، (٢٠٢٢م)، ٣٧٧- ٤٢٣.

[٦] دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٣٨٥)، مؤرخة في ٨ محرم سنة ١٢٣٠هـ.

[٧] تقي الدين احمد بن علي المقريزي، المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، المجلد الرابع، (حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د/ أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى- لندن ٢٠٠٣م)، ٦٦٦.

[٨] عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة"، ج٢ (الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م)، ٦٣٠.

[٩] علي باشا مبارك، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة " ج ٤(الطبعة الأولى، ١٣٠٥هـ)، ١٩٨.

وقد ذكر أحد الباحثين أن مئذنته كانت قائمة في مارس سنة ١٩٣٦م (محرم ١٣٥٥هـ)، ولا يُعلم متى اختفت بعد هذا التاريخ، حيث وجدها في إحدى صور مجموعة أريسكا باستانبول، فذكر أنها تشاهد في الصورة البانورامية في المحور المار من قبة أبو اليوسفين إلى قبة جانم البهلوان التي تقع جنوبى مئذنته، وبين الأثرين نرى مئذنة على نفس المحور المذكور، أقرب إلى جانم منها إلى أبى اليوسفين، هي مئذنة مسجد القماري-على حد قوله-، وهي مئذنة عثمانية الطراز بشرفة واحدة[١٠]، وأرخ بناء هذه المئذنة إلى النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري، أو النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (النصف الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي أو النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي)[١١].

لكن بعد الإطلاع على كراسات لجنة حفظ الآثار العربية التي اهتمت بترميم مآذن القاهرة نجدها لم تشر من قريب ولا من بعيد لوجود مئذنة بالمسجد، حيث قامت بمعاينته هو والقبة الملحقة به منذ عام١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وقامت بصلب المدخل وواجهة المسجد، ولم تشر لوجود المئذنة، فلو كانت قائمة لأشارت لحالتها، لكن يبدو أن آخر من رأى المئذنة كان علي باشا مبارك، حيث ذكر أن للجامع منارة، وفي الغالب أنها هدمت قبل سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، حيث عاينت اللجنة المسجد ولم تشر إليها، علاوة على أن الصورة التي أشار إليها الباحث ونشرها بمؤلفه صورة بانورامية ليست واضحة، ومن الصعب من خلالها تحديد المئذنة المشار إليها أنها تخص مسجد القماري أو غيره من المساجد.

كما يشير نفس الباحث إلى أن المسجد جدد في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني[١٢] (١٣٠٩هـ- ١٣٣٣هـ/ ١٨٩٢- ١٩١٤م)، ربما بسبب الترميم الذى قامت به لجنة

---

[١٠] محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني (استانبول ٢٠٠٣)، ٤٥٥؛ مصر في عدسات القرن التاسع عشر، مجموعة مؤلفين، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (طبع اريسكا استانبول، ٢٠٠١م)، صورة ٤٠.

[١١] أبو العمايم، محمد، آثار القاهرة الإسلامية، ٤٥٦.

[١٢] أبو العمايم، محمد، آثار القاهرة الإسلامية، ٤٥٦.

حفظ الآثار آنذاك، خاصة وأنه مثبت بالواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد لوحة غائرة عليها بقايا نص كتابي محت معالمه حاليًا يمثل تجديد لجنة حفظ الآثار، ولم يبق سوى كلمة ".. سنة ١٣ " ورقمي الآحاد والعشرات به كشط، ولم نعرف السنة بالضبط، لكن من خلال ما ذكره حسن قاسم أن القبة قد أُصلحت بعض مفرداتها في سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م[١٣]، لذلك يرجح أن رقم الآحاد والعشرات المكشوطين يمثلا رقم ١٨، لتكون السنة الهجرية هى ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وهو تاريخ ترميم لجنة حفظ الآثار للقبة وواجهة المسجد الجنوبية الشرقية، حيث أثبتت ذلك الترميم باللوحة المشار إليها.

وقد أشار صاحب المزارات إلى أن مسجد القماري قد أُصلح في سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) في عهد الملك الأشرف قايتباي[١٤] (٨٧٣ – ٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) ثم جدد في سنة (٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م)، وأعيد تجديده في سنة (١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، ولم يشر إلى المصادر والمراجع التي استقى منها معلوماته هذه[١٥].

ترجمة الأمير قماري الحموي :

---

[١٣] حسن قاسم، المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية،ج٣(مكتبة الإسكندرية ، ٢٠١٧م)، ٣٠٢.

[١٤] يعد السلطان الأشرف قايتباي من أكثر سلاطين المماليك إنشاءًا للعمائر بمختلف أنواعها، كما قائم بترميم وتجديد الكثير من عمائر من سبقوه، ولم أجد فيما قام بترميمه وإصلاحه قيامه بإصلاح وترميم جامع وقبة القماري، للمزيد عن عمائر السلطان قايتباي انظر، حسني نويصر، "مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة"، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٠م)؛ حسني نويصر، "عمائر السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة"، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م)؛ آمال العمرى، "المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكي""، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م)؛ عبد الرحمن محمود عبد التواب، قايتباي المحمودي، سلسلة الأعلام (٢٠)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م)، ١٨٠– ٢٠٥؛ ياسر اسماعيل عبد السلام، وعدنان فايز الحارثي، "وكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالمدينة المنورة دراسة وثائقية معمارية"، (مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد ١٤، ١٤٣٩م)، ٧٥٥– ٨٠٠ ؛ جلال أسعد ناصر، "عمائر السلطان قايتباي ببيت المقدس" (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م)؛ محمد مصطفى نجيب، دراسة جديدة على سبيل السلطان اينال المندثر والسبيل الحالي للسلطان قايتباي بالحرم الشريف بالقدس، القاهرة، مطبعة حسان (١٩٨٢م)؛ Doris Behrens Abouseif "Qaytbay Madrasahs in the Holy Cities and the Evolution of Haram Architecture" Mamluk studies review, Middle East Documentation Center, MEDOC, 111, The University of Chicago,(1999), 129- .148؛ محمد سند الششتاوي، خيرات السلطان قايتباي ومنشآته الموقوفة على الحرمين الشريفين من خلال كتاب وقفه المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، (دار الآفاق العربية، د.ت)، ٩٢– ٩٩.

[١٥] قاسم، حسن، المزارات الإسلامية، ج٣، ٣٠٢.

هو الأمير سيف الدين قماري الحموي، ذكر الصفدي أنه حضر إلى أحمد الساقي نائب صفد، وطلبه لباب السلطان، وآخر أمره جعله الملك الناصر حسن أمير حاجب بالقاهرة بدلاً عن القاسمي بعد إمساكه (القبض عليه) في واقعة صرغتمش، ثم بعد قليل جهزه إلى نيابة ألبيرة، وأقام بها شهرين أو ثلاثة، وطلبه إلى حماة، ثم أمسكه وأرسله إلى الإسكندرية، ولم يزل بها معتقلًا إلى أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في من أُفرج، وحضر إلى دمشق. ثم لما كانت واقعة بيدر الخوارزمي وحضور الملك المنصور محمد بن حاجي إلى دمشق وإخراج إقطاع تمر المهمندار وإمرة الحجبة عنه رسم للأمير سيف الدين قماري بإمرة الحجبة في دمشق في العشر الأُول من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة[١٦]. ويشير المقريزي أن القبض عليه وإرساله للإسكندرية مع عدد من الأمراء كان في يوم الأحد الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٧٥٣هـ[١٧](٢٣ سبتمبر ١٣٥٢م) ، وفي شهر المحرم من سنة ٧٦٥هـ (اكتوبر ١٣٦٣م) استقر قماري الحموي في إمارة طرسوس[١٨] واستمر في نيابتها حتى وفاته في آخر ذي القعدة سنة ٧٦٦هـ[١٩](اغسطس ١٣٦٤م) حيث تولى مكانه الأمير منجك اليوسفي[٢٠].

---

[١٦] صلاح الدين بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤، كتاب الوافي بالوفيات، الجزء ٢٤، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط- تركى مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م)، ٢٠٦.

[١٧] تقي الدين أحمد المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٤، تحقيق محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ١٧٢.

[١٨] المقريزى، السلوك، ج ٤، ٢٧٣.

[١٩] زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ ت ٩٢٠هـ، نيل الأمل في ذيل الدول، ج١، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)، ٣٧٠.

[٢٠] المقريزي، السلوك، ج ٤ ، ٢٧٩، ٢٨١.

وجاء في الدرر الكامنة أن قماري الحموي أحد الأمراء مات بسجن الإسكندرية سنة ٧٥٣هـ[٢١]/ ١٣٥٠م، وهذا يخالف رواية الصفدي السابقة ورواية المقريزي وكذا رواية ابن شاهين.

دور لجنة حفظ الآثار العربية في الحفاظ على مسجد وقبة الأمير قماري الحموي:

مسجد وقبة الأمير قماري الحموي من الآثار التى اهتمت بها لجنة حفظ الآثار منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، حيث جاء بالتقرير رقم ٢٥٦ لسنة ١٨٩٩م أن ديوان عموم الأوقاف كان قد أعلن اللجنة بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٨٩٨م بأن قسم ثالث أوقاف يطلب إجراء ترميمات فى مسجد القماري الكائن بعطفة عبد الله بيك ويرغب فى معاينة اللجنة للمسجد أولًا حتى إن اتضح أنه أثر فتجري اللازم له بمباشرتها، ولما عاينت اللجنة المسجد أجرت شد وصلب واجهته القبلية لحين رجوع مهندس اللجنة الذى كان غائبًا في إجازة وفحص الجامع فحصًا دقيقًا[٢٢]. كما ورد أن هذه الأعمال الجزئية لحفظ جامع القماري تكلفت ٣٨ جنيه[٢٣]، كما أورد هرتس بك للجنة أن المبلغ المخصص في تكاليف مرمة مسجد القماري زاد مبلغ ١٨ جنيه و ١٤٠ مليم، يتم أخذه من مناقصة قبة الفداوية[٢٤].

وأشار هرتس بك أن القبة والباب العمومي أى الواجهة جميعها لغاية البناء الجديد يقتضي تسجيلها، أما عملية الشدة التى أجريت فكانت وقتية، والآن يقتضي الحال إجراء بعض الأعمال الجزئية، وأن كتابات الواجهة ليس بها شيء تاريخي، وعليه أقر القسم الهندسي بتسجيل القبة والباب العمومي للمسجد المذكور ضمن الآثار اللازم حفظها[٢٥].

وفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م طلب صالح أفندي خيري الإذن ببناء منزل له على قطعة أرض ملاصقة للمسجد المذكور، حيث كان مهندس اللجنة قد عاين محل هذا

---

[٢١] شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ج٣ (دار الجيل، بيروت، د.ت)، ٢٥٦.

[٢٢] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة ١٦٥ لسنة ١٨٩٩م ت ٢٥٦ ، ٧٥.

[٢٣] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ١٨ لسنة ١٩٠١م، ت ٢٧٧ ، ١١– ١٢ .

[٢٤] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة ١٨ لسنة ١٩٠١م، ت ٢٨٤ ، ٦٨ .

[٢٥] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ١٦٥ لسنة ١٨٩٩م ت ٢٥٦ ، ٧٥.

المنزل ورأى أن الأرض المذكورة ملاصقة للتربة المقامة في المسجد، فقد اتفق مع صالح أفندي خيري على أن يتعهد له بالكتابة بأن يترك قطعة أرض فضاء على امتداد واجهة القبة، وبذلك تبقى شبابيكها مطلة على هذا الفضاء، وبناءًا على هذا التعهد الكتابي يعطى إليه الإذن الذى طلبه، ومن جهة أخرى قد وعد سعادة رئيس اللجنة أنه بعد تمام بناء المنزل تطلى واجهة التربة المذكورة بطبقة من البياض[٢٦].

وفى سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م ورد أن صالح أفندي خيري أتم بناء بيته المجاور للمسجد المذكور، وأنه بناءًا على وعد سعادة رئيس اللجنة في سنة ١٩٠٥م يقتضي بياض واجهة قبة الجامع المذكور المطلة على حوش البيت، لأن المالك راضٍ أن يترك بجوارها فضاء ذريعة لتخليتها، عرض ذلك جناب الباشمهندس على اللجنة، وقال إن بناء الواجهة المذكورة في حاجة إلى مرمة تبلغ مقايستها عشرين جنيه، فوافق القسم الفني على المقايسة، وعهد إلى إبراهيم زهدي الذي شرع في عملية البياض بتنفيذها[٢٧].

وفي ٧ يناير سنة ١٩١١م (١٥ محرم ١٣٣٠م) أرسل السيد كبير المهندسين بالأوقاف يطلب رأي اللجنة في موضوع مبنى صغير ملحق مكون من غرفتين يعلو مقبرة القماري، والذي يقترح إزالته لتحسين مظهر القبة، ويبدو من الزيارة أن الغرفة الداخلية للمبنى لا تهم اللجنة مطلقًا، ولكن الأمر نفسه لا ينطبق على الغرفة الخارجية التي يرتكز جزء منها على حواجز ترجع الى وقت إنشاء القبر، وبناءًا عليه سيكون من الضروري إزالة البناء الذي يعلوه أو على الأقل إستبداله بحاجز أو سياج خشبي[٢٨].

وفي التقرير رقم ٤٣٩ لنفس السنة وفي ٩ نوفمبر جاء :"لقد أخذنا علمًا بالرسالة المؤرخة في الثاني من مارس هذا العام من السيد رئيس مهندسي الأوقاف لإبلاغ إدارة اللجنة بأنه قد قام باستبدال البناء الشبكي الذي يعلو المبنى المزخرف بسياج خشبي على بناء مقبرة القماري"[٢٩].

---

[٢٦] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة ٢٢ لسنة ١٩٠٥، ت ٣٤٢ ، ٧٤.

[٢٧] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٢٣ لسنة ١٩٠٦، ت ٣٥٨، ٧٦

[٢٨] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، جلسات اللجنة لسنة ١٩١١م، ت ٤٢٨، ٢٤ .

[٢٩] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، ت ٤٣٩ لسنة ١٩١١م.

يستفاد مما سبق عدة نقاط، منها أن لجنة حفظ الآثار العربية وافقت على تسجيل القبة وكتلة المدخل حتى المسجد الجديد، مما يوحي بوجود مسجد حديث البناء حل محل القديم أو أنه ربما جدد جزئيًا، كما يستفاد أنه يوجد غرفتين أعلى السطح، إحداهما هي القريبة من القبة، والتي تغطي على بانوراما القبة، فقامت اللجنة بإزالتها، وما تزال توجد آثارها أعلى سطح المسجد في الجزء الذي يعلو المدخل الأصلي بجوار السياج الخشبي أو الشرفة الخشبية التي تعلوه، أما الحجرة البعيدة وهي الداخلية فكانت لا تهم اللجنة لبعدها عن القبة أو لأنها في جسم بناء المسجد فتركتها ولم تهدمها، وهي الحجرة التى ما تزال باقية أعلى الجدار الشمالي الغربي المواجه لجدار المحراب.

وبذلك يمكن القول بأن المسجد الذي رآه علي باشا مبارك وذكر أنه يحتوي على عمود واحد حدث عليه تغيير بعد ذلك، فحين قامت لجنة حفظ الآثار بمعاينة المسجد والقبة وجدت مسجدًا جديدًا، وأعتقد أن التغيير في المسجد كان من الداخل فقط، حيث تم بناء أربعة أعمدة في صفين، يعلوها كوابيل في أربعة اتجاهات تحمل السقف وتمتد على الجدران الخارجية، وخاصة الجدار الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي، وقد قامت أرجل الكوابيل بسد النوافذ التي بالجهة الشمالية الشرقية، لذلك نرجح أن الواجهة الشمالية الشرقية واجهة أصلية للمسجد أو أنها تسبق التجديد الأخير، وأن التجديد أصاب المسجد من الداخل فقط، خاصة وأن الواجهة الشمالية الشرقية مملوكية الطراز بما تحويه من بناء بالحجر، وما تشتمل عليه من نوافذ وقندليات وما يتوجها من شرافات، أو ربما جدد فى وقت لاحق خلال العصر العثماني في وقت وتاريخ غير معلوم، فالمسجد من الداخل فقط هو ما جدد بعد رؤية علي مبارك له وقبل تسجيل لجنة حفظ الآثار للقبة والمدخل، وربما تم تعلية سقف المسجد قليلًا فجاء أعلى من واجهة القبة وكتلة المدخل الرئيسي والجزء الممتد إلى الشرق منها التي سجلته لجنة حفظ الآثار، والذى يعلوه بقايا شرفة خشبية.

الوصف المعماري للمسجد والقبة الحاليين :

أولًا : الوصف من الخارج (الواجهات) :

يُكوِّن المسجد والقبة مساحة غير منتظمة الأضلاع، تشتمل على واجهتين حرتين، هما الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية، تشغل القبة الركن الجنوبي، بينها وبين المسجد يوجد المدخل الرئيسي، حيث تشرف القبة والمسجد بواجهتهما الرئيسية وهي الجنوبية الشرقية على حارة القماري، بينما الواجهة الشمالية الشرقية هي واجهة المسجد، وتحتوي بطرفها الشمالي على مدخل ثانوي للمسجد.

- الواجهة الجنوبية الشرقية:

هي خاصة بالقبة والمسجد، وبينهما المدخل الأصلي، وتتكون هذه الواجهة (شكل ٢، لوحة ١) من قسمين بينهما تماس فى الجدار، القسم الأول وهو الجنوبي يمثل واجهة القبة (لوحة ٢)، والمدخل الأصلي للمسجد (لوحة ٣)، وجدار يمتد شرقًا (لوحة ٤) بعد المدخل مقدار ٥,٢٥م، وهذا هو الجزء الأصلي القديم المتبقي من المسجد المملوكي، ويبلغ امتداده ١٤,٧٥م، وينتهي بطرفه الجنوبي بدعامة بارزة بمقدار ٠,٣٠م، وتحتوي واجهة القبة على دخلتين متماثلتين، تنتهي كلًا منهما في أعلاها بحطتين من المقرنصات[٣٠] (لوحة ٥)، اتساع كل منهما ١,٦٠م، وتصل حتى قمة الواجهة، وعمقها ٠,٢٠م، يتوسطها من أسفل فتحة شباك، اتساعها ١,١٠م، وارتفاعها ١,٧٥م، يغشيها حجاب من مصبعات حديدية متقاطعة، يعلوه عتب من صنجات معشقة، ثم نفيس وعقد عاتق، يعلو ذلك قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد حدوي نصف دائري يحملهما عمود في الوسط والجدران في الجانبين، ويعلوهما في الوسط نافذة مستديرة، ويمتد أعلى مستوى النافذة المستديرة أفريز كتابي بخط الثلث يتضمن البسملة وآية الكرسي (شكل ٣)، يبدأ من العضادة اليمنى للدخلة الشرقية ويقرأ :" **بسم الله الرحمن** " ويمتد أعلى النوافذ ويقرأ " **الرحيم اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ**

---

[٣٠] **المقرنصات:** حلية معمارية تتكون من قطع من الحجر أو الخشب أو غيره على شكل عقود صغيرة، الجزء العلوي منها بارز عن الجزء الأسفل وتوضع بجوار بعضها فتكون كورنيش بارز، والمقرنص منه عدة أنواع مختلفة منها العربي والبلدي، وهو مضلع ذو زوايا، عبد اللطيف ابراهيم "دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٥٦م)، ٤١٢؛ محمد أمين، وليلى ابراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،(الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠م)، ١١٣.

لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [٣١] ۖ " وينتهي بواجهة الكتف البارز بالركن الجنوبي. ويحدد أعلى الواجهة إطار حجري بارز ورفيع يمتد ليحدد قمة الكتف البارز أيضًا، ويتوج أعلى الواجهة صف من الشرافات ذات قمة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

يلي ذلك شرقاً كتلة المدخل الرئيسي للمسجد، وهي تقع في حجر غائر يتوج أعلاه ثلاث حطات من المقرنصات، يبلغ اتساع الدخلة ٢,٤٠م، على جانبيها جلستان بسيطتان مربعتي الشكل، ويتوسط الدخلة فتحة باب اتساعها ١,١٥م، وارتفاعها ٢,٨٠م، يغلق عليها مصراعي باب خشبي حديث، يعلوه مساحة مستطيلة غائرة، ربما كان الغرض منها تثبيت لوحة بها نص كتابي؟ يعلو ذلك متوسطًا الدخلة نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات معدنية متقاطعة لإضاءة دركاة المدخل، يعلو ذلك إطار كتابي بخط الثلث، يبدأ من العضادة اليمنى، ويمتد على العضادة اليسرى، ويشتمل على كتابات (شكل ٤، ولوحة ٦) بالعضادة اليمنى تقرأ :"" بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" وفيما يعلو المصطبة بجانب المدخل الأيمن تقرأ :" إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا لِّيَغۡفِرَ "، وفيما يعلو المدخل نقرأ :" لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۡبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا "، ثم يمتد على الجانب الأيسر ليقرأ :"هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ"، ويستكمل على العضادة اليسرى للمدخل، فيقرأ :" فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا [٣٢] ".

يعلو ذلك المقرنصات التي تتوج المدخل، وهي عبارة عن ثلاث حطات من المقرنصات، الصف السفلي فتح بحنيتين من حناياه نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة، وقد اتخذت قمتهما هيئة الحنية، وهو العقد المدبب، والصف الثاني والثالث ينسدل من بين حناياه أرجل طائرة مستديرة، كما أن الحنية الوسطى فيه ينطلق منها تجويف علوي على هيئة طاقية صغيرة مخوصة على كل جانب منها تجويفان صغيران يرتكزا على دلاية، والمقرنصات بهذا التكوين ذات مظهر فريد.

٣١القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٥٤.

٣٢ القرآن الكريم، سورة الفتح، آية ١: ٤.

وتمتد الواجهة جهة الشرق (على يمين المتجه للباب) بمقدار ٥,٢٥م، وهي مصمتة من أسفل، وبها دخلة مستطيلة مثبت بها لوح حجرى كان منقوش عليه نص تجديد لجنة حفظ الآثار، ولم يبق من النص سوى كلمة " سنة .... ١٣" وباقي التاريخ برقمي الآحاد والعشرات قد شطف، وأسفل اللوحة فقد أحد أحجار الجدار، ويحتوي الجدار من أعلي على نافذتين مستطيلتين بمحاذاة قمة مقرنصات المدخل (لوحة١ ، ٤)، ويعلو واجهة هذا القسم ثلاثة كوابيل خشبية بارزة للخارج تحمل شرفة خشبية بارزة، ويوجد عدد من النوافذ الصغيرة التي تتخلل هذه المسافة بين الكوابيل.

تؤدي فتحة الباب السابقة إلى دركاة تميل إلى الشكل المستطيل، بعرضها درجتي سلم يؤدي لبسطة، وعلى يسار الداخل فتحة باب منخفضة على سمت الجدار تؤدي للقبة من الداخل، وعلى يمين البسطة سلم صاعد خمس درجات يؤدي لداخل المسجد، ويقابل الداخل إلى الدركاة ممر يؤدي إلى الميضأة الحديثة.

أما القسم الثاني من الواجهة الجنوبية الشرقية، وهو الشرقي (لوحة ٧)، فيبلغ امتداده ٥,٦٥م، وهذا الجزء يحتوي على دخلتين متماثلتين كل منهما ذات صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات، اتساعها ١,٢٠م، وتبدأ من ارتفاع ١,٤٠م ، وتحتوي كل منهما على شباك اتساعه ١,١٥م يغشيه مصبعات معدنية، سد شباك الدخلة الجنوبية منهما وبني مكانها من الداخل محراب المسجد الحالي، ويعلو كل شباك قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين يعلوهما نافذة مستديرة، والجدار المحصور بين الدخلتين يتوسطه فى مستوى عقود القندليات نافذة مستديرة توحي لمن يراها من الخارج أنها تعلو المحراب من الداخل لكن في الواقع هي لا تعلوه، ولعل ذلك يؤكد أن المحراب القديم كان أسفلها وأنه حدث تعديل فألغى المحراب وسد الشباك الجنوبي (على يمين المتجه للمحراب من الداخل) وشغل مكانه بالمحراب الحالي، إذ أنه من المعتاد أن المحراب يكتنفه شباكان ويعلوه قمرية مستديرة، وهذا يؤكد أيضًا أن التغيير والتعديل كان في المسجد من الداخل وأن الواجهات هي الأصلية أو هي الأقدم فربما جدد المسجد في فترة ما من العصر العثماني.

الواجهة الشمالية الشرقية:

تبدأ من الطرف الشمالي بدخلة يتوجها قمة ذات عقد ثلاثي بسيط (لوحة ٨)، إتساعها ١,٦٥م، وعمقها ٠,٢٠، يتوسطها فتحة باب ذات عتب من ثلاثة مداميك حجرية، يبلغ اتساعها ١,١٥م وعلى جانبيها جلستان بسيطتان كل منهما تبلغ ٠,٢٠م × ٠,٣٠م، وارتفاعها ٠,٧٥م، ويغلق على الفتحة باب خشبى بسيط من مصراعين متماثلين كل منهما من حشوات مستطيلة خالية من الزخارف، واحدة عرضية واثنتان طوليتان بالتبادل. يعلوه نافذة كبيرة بنفس اتساع المدخل، ارتفاعها ٠,٦٠م قمتها تستدق قليلًا من أعلى لتبدو على هيئة نصف تاج عمود بكل جانب، يغشيها حجاب من خشب الخرط المنجور[٣٣]عبارة عن مربع من خشب الخرط المفرغ يحدده أُطر خارجية أربع، ويحيط به مربع أكبر من خشب الخرط المفرغ يحدده إطار خارجى أكثر بروزًا وسمكًا، يعلوه شكل مستطيل غائر ربما جعل مع النافذة السفلى لتوزيع ضغط الجدران العليا على الأجناب لعدم تحمل العتب السفلى للضغط عليه، وتمتد الدخلة لأعلى حتى العقد الثلاثي البسيط المتوج لها. وتؤدى فتحة الباب السابقة إلى دركاة مستطيلة عرضها ١,٢٥م، وطولها ٣,١٠م، يسقفها سقف خشبي، وبالطرف الشرقي من ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة باب تؤدي للمسجد، ونصل إليها عن طريق سلم صاعد من خمس درجات.

ثم تمتد الواجهة شرقًا لتحتوي على دخلتين متماثلتين ذاتا صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات تبدأ كل منهما من إرتفاع ١,٤٠م بمدماك حجرى مائل، وكل منهما (شكل ٥، ولوحة ٩) تحتوي على نافذتي شباك متماثلتين ومتجاورتين بينهما جدار اتساعه ٠,٣٠م، وكل نافذة يبلغ اتساعها ١,١٥م، وارتفاعها ١,٥٠م، يغشيها حجاب معدني من المصبعات المربعة، خلفه شباك خشبي من مصراعين، ويعلو الشباكين قندليتان بسيطتان متجاورتان، كل منهما عبارة عن مطاولتين ذاتا قمة معقودة بعقد

[٣٣] **الخرط المنجور:** عرف هذا النوع من الخرط في العصر العثماني ومنه المنجور القائم والمائل، وقد أبدع الفنان في تنفيذه هذا الخرط وزخرفته عن طريق توسيع بعض عيونه ليشكل بذلك على وجه الحشوة أشكالًا هندسية من مربعات ومستطيلات ودوائر ومثلثات وأشكال محاريب، شادية الدسوقى،"أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة "دراسة أثرية فنية" (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م)، ٤٠٨ .

نصف دائرى يعلوهما نافذة مستديرة، يحمل عقودهما ستة أعمدة حجرية كل عمود له قاعدة وبدن وتاج بحيث وضع العمودين الثالث والرابع متجاورين. ويتوج الواجهة صف من الشرافات على هيئة الورقة ثلاثية البتلات، مماثلة لشرافات الواجهة السابقة.

أما الواجهة الشمالية الغربية فيلاصقها منزل، وأما الواجهة الجنوبية الغربية فهي خاصة بالقبة (شكل ٦، لوحة ١٠)، وهي مصمتة، وقد بنيت من الحجر، وحالتها المعمارية في غاية السوء من التهدم والتآكل، مما ينذر بانهيارها، أما الواجهة الشمالية الغربية للقبة فهي تشرف على الساحة التي تتقدم الميضأة الحديثة، وهي مصمتة، أما الواجهة الشمالية الشرقية للقبة، وهي التي تحتوي على المدخل المؤدي لداخل القبة، فيتقدمها المساحة التي تلي المدخل الرئيسي (دركاة المدخل)، التي سقفت بالخشب على ارتفاع ٣,٥م، وباقى واجهة القبة تعلو السقف، يتوسطها فيما يعلو المدخل دخلة ذات عقد نصف دائري تشتمل على نافذتين متجاورتين ذاتا عقد منكسر، ويعلو العقد نافذة مماثلة للسابقتين تتوسط أعلاهما.

وتنتهي واجهة القبة الجنوبية الشرقية بصف من الشرافات الحجرية على هيئة الورقة النباتية ثلاثية البتلات، وفي ردود للداخل تبدأ منطقة الإنتقال من الخارج، وهي ما يطلق عليه نواصي مناطق الإنتقال (لوحة ١١)، وهي عبارة عن درجتين بكل ركن من الأركان الأربعة، وكل ركنين يحصران بينهما أواسط مناطق الإنتقال من الخارج، وهي عبارة عن دخلة ذات عقد مدبب تتقدم قندلية بسيطة من مستويين، السفلي يشتمل على نافذتين، والعلوي به نافذة واحدة ذات عقد منكسر، حولت الدرجات السابقة المكعب السفلي إلى مثمن شغل أربعة من أضلاعه إمتداد الدخلة المعقودة والقندلية السابق الإشارة اليها التى تمثل أواسط منطقة الإنتقال.

يلي ذلك الرقبة المستديرة التي فتح بها اثنتا عشرة نافذة عقدها منكسر يتبادل معها ثماني مضاهيات مماثلة، يعلوها إطار دائري مرتد قليلاً يعلوه خوذة القبة المضلعة وبين كل ضلعين تخويص رفيع، وقد بنيت الخوذة من الآجر رغم أن الجدران من الحجر، وهذا يعنى أن أسلوب زخرفة ظاهر القباب بأسلوب الفصوص العميقة المفصولة بتخويصات المستخدم في زخرفة قباب العصرين الفاطمي والأيوبي قد استمر متبعًا فى

العصر المملوكي البحري كما في هذه القبة وقباب كل من ايدكين البندقداري، الصوابي، زين الدين يوسف، قرا سنقر، علي بدر الدين القرافي، سلار وسنجر الجاولي، أحمد المهمندار، أبو اليوسفين، طشتمر، القاصد، قوصون، خوند طغاي أم أنوك، وأخيرًا فى قبة خوند طولبية[٣٤].

ثانيًا: الوصف من الداخل:

- وصف القبة من الداخل :

تؤدي فتحة المدخل الرئيسي السابقة إلى دركاة عبارة عن مساحة مستطيلة تقريباً تشتمل على درجتي سلم صاعد بعرض الدركاة، تؤديان إلى بسطة على اليسار، منها باب منخفض نتيجة تلك البسطة ودرجتى السلم اللاتى تسبقانها، يقابلها فى الجهة الأخرى سلم صاعد من خمس درجات يؤدي لباب يفضي لداخل المسجد، أما باقي الممر فيؤدي إلى دورات المياه والميضأة التي تقع خلف القبة وملاصقة للمسجد، ويسقف الدركاة سقف خشبي بسيط على ارتفاع حوالى ٣,٥م .

يؤدي لداخل القبة الباب السابق، ويبلغ اتساع فتحته ١,٢٥م، وارتفاعه الحالي ٢,٢٠م، يغلق عليه مصراعان خشبيان يخلوان من أية زخارف، أما القبة من الداخل فهي ذات مسقط مربع، يبلغ طول ضلعه ٥,٧٠م، يتوسط ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب (لوحة ١٢) تقع في دخلة ذات عقد مدبب، اتساعها ١,٤٠م، يتوسطها حنية بسيطة ذات عقد مماثل، إتساعها ١,٢٠م، يكتنفها دخلتان متماثلتان ذاتا عقد مدبب، إتساع كل منهما ١,٢٠م، وإرتفاعها ٢,٠٠م، ويتوسط كل منهما شباكان مستطيلان متماثلان، إتساع كل منهما ١,١٥م، وإرتفاعه ١,٧٥م، ويغلق عليه ضلفتان من الخشب، ويتقدمهما حجاب من المصبعات الحديدية، ويعلو كل شباك دخلة ذات عقد نصف دائري، يتقدمها قندلية بسيطة، والضلع الجنوبي الغربي يتوسطه دخلة مستطيلة (لوحة ١٣)، إتساعها ١,٢٠م، يعلوها عتب خشبي، وهي تقابل باب الدخول للقبة، أما الضلع الشمالي الغربي فيحتوي بطرفيه على دخلتين مماثلتين للسابقة، تقابل كل منهما الدخلة

[٣٤] محمد حمزة الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية (مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، د. ت)، ١٦٣.

التي بالضلع الجنوبي الشرقي المقابل، وإن كانت هنا تخلوان من الشبابيك وما يعلوها، ونلاحظ الحالة المعمارية السيئة للغاية التي وصلت إليها القبة (لوحة ١٤)، فبجدرانها وخاصة الشمالي الغربي والجنوبي الغربي تهدم وتفكك بالمداميك الحجرية ينذر بإنهيار القبة كلية وتهدمها بين عشية وضحاها حتى إنني لم أستطع الحركة داخلها من تكدس الأحجار الناتجة عن التهدم.

والتركيبة الخشبية بأرضية القبة لا تتوسطها، وإنما تميل جهة الطرف الجنوبي الغربي، وهي على هيئة صندوق خشبي مغطى بستر من قماش الجوخ كتب عليه "مقام الشيخ محمد القماري الحموي" (لوحة ١٥).

منطقة الإنتقال:

وضعت منطقة الإنتقال في الأركان الأربعة العليا للمكعب (لوحة ١٦)، وهي تتكون من ثلاث حطات من المقرنصات معقودة بعقد منكسر[٣٥]، تتكون الحطة الأولى والثانية من ثلاث حنايا، أما الثالثة فمن أربع، وإن كان يبدو للوهلة الأولى أن منطقة الإنتقال تتكون من أربع حطات من المقرنصات لا ثلاث ، إلا أن الرابعة تمثل الرقبة التي ادمجت في منطقة الإنتقال، وفتح بها اثنتا عشرة نافذة عقدها منكسر، علاوة على ثماني مضاهيات، بواقع مضاهية بين كل ثلاث نوافذ، أما أواسط مناطق الإنتقال فجاءت على هيئة قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد منكسر، يعلوهما أخرى سداسية ذات قمة مماثلة وقاعدة أخذت شكل القمة العليا للنافذتين السفليتين بشكل معكوس فجاءت النافذة سداسية، وقد فصلت قمة القندلية السابقة إمتداد الحطة الثالثة لمنطقة الإنتقال، وإستكمالًا للشكل الجمالي فتح المعمار أعلى قمة القندلية مباشرة في الرقبة نافذة ذات عقد مماثل، وجاءت القبة التى بنيت بالأجر تعلو الرقبة المستديرة، وهي ملساء الباطن، حيث تتوالى المداميك في التكوير حتى القطب.

---

[٣٥] تعد منطقة الإنتقال هذه استمرارًا لما وجد في منطقة انتقال قبة الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) وتتضح هذه المرحلة في منطقة انتقال قبة كل من زين الدين يوسف (٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) وسلار (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) وأبي اليوسفين (٧٣٠هـ/ ١٣٣٩م)، وطشتمر حمص أخضر (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)، وقبة خوند طغاي أم آنوك، وقبة أولاد الأسياد، الحداد ، محمد حمزة، القباب، ١٠٤.

- الوصف المعماري لمسجد قماري الحموي من الداخل:

المسجد من الداخل (شكل ٨) عبارة عن مستطيل، يبلغ طول ضلعه الجنوبي الشرقي ٩,٥٠م، والشمالي الشرقي ١١,٥٠م، مقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة الحجرية، كل صف من عمودين مربعين كل منهما (لوحة ١٧) ذو قاعدة متدرجة من ثلاث درجات تقل كلما ارتفعت، يعلوها بدن العمود الذي شطفت أركانه الأربعة، ويتوج العمود تاج حجري مقرنص يعلوه طبلية من مستويين من الحجر، يعلوها إمتداد حجري للعمود ثبت به أربعة كوابيل خشبية في الإتجاهات الأربعة يمتد أعلاها برطوم خشبي يحمل السقف، الذى يتوسطه شخشيخة خشبية للإضاءة والتهوية.

ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي تقريبًا حنية محراب (لوحة ١٨) تقع فى كتلة بارزة بمقدار ٠,٢٠م، إتساعها ٢,٠٠م يتوسطها دخلة إتساعها ١,٦٠م وعمقها ٠,٢٠م على جانبيها عمودان رخاميان ذوي قواعد وتيجان وبدن مثمن يحملان العقد المتوج للدخلة وهو عقد على هيئة الترس "أسنان المنشار"، يتوسطها حنية المحراب البالغ إتساعها ١,٠٠م، وعمق الحنية يبلغ ٠,٢٥م، وهي حنية ذات عقد نصف دائري، زخرفت طاقيتها بزخارف مشعة. ويحيط بقمة الدخلة السابقة جفت لاعب ذو ميمات، تلتف ميمة كبيرة أعلى منتصف العقد وتمتد على الجانبين لتكون إطارًا مستطيلًا من ميمات ينسدل على جانبى كتلة المحراب البارزة، ثم يمتد لأعلى مكوناً هيئة مستطيل يحدده جفت لاعب بارز بنفس الهيئة، ويتوج قمة الكتلة البارزة إطار بارز للخارج يرتكز على صف من الزخارف الجصية، ويعلو المحراب قندلية بسيطة من نافذتين مطاولتين ذاتا عقد نصف دائري، يعلوهما نافذة مستديرة، ويغشى النوافذ زخارف جصية معشقة بالزجاج، وبالطرف الشرقى من الضلع الجنوبي الشرقي على يسار المتجه للمحراب يوجد شباك يبدأ من ارتفاع ٠,٥٠م من الأرض، يبلغ اتساعه ١,٢٠م، وارتفاعه ١,٦٠م، يغلق عليه مصراعان من الخشب، ويعلوه قندلية بسيطة مماثلة للسابقة، على يسارها جنوباً نافذة مستديرة فى منتصف الجدار بين الشباك والمحراب أعتقد أنها كانت تعلو المحراب القديم، أما باقى الجدار الممتد جنوبا على يمين المتجه للمحراب يحتوي

على دخلة في الجدار بأعلاها نجد نافذتين مستطيلتين تبعد كل منهما عن الأخرى بمقدار ٠,٩٠م ومغشاة بحجاب جصي مماثل للسابق.

والضلع الجنوبي الغربي (لوحة ١٩) يحتوي على مدخل يبعد عن الركن الجنوبي بمقدار ٢,٣٠م، يبلغ اتساعه ١,١٥م، ونصل إليه من دركاة المدخل الأصلي بالجهة الجنوبية الشرقية، كما يحتوي الضلع على كتفين بارزين عن الجدار لحمل عقود الأعمدة التي تحمل السقف.

والضلع الشمالي الغربي يحتوي بطرفه الشمالي على بعد ٢,٠٠م من الركن على فتحة باب نصل إليها من الممر الذى يؤدي إليه الباب الثانوي بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد، إتساع الفتحة ١,١٥م ، كما يحتوى الجدار على بابين آخرين، الأول يؤدى الى حجرة الإمام، وهو باب صغير، إتساعه ٠,٧٠م، وإرتفاعه ٢,٠٠م، يؤدى لحجرة صغيرة دون نوافذ لإقامة إمام المسجد، يليه غرباً باب آخر اتساعه ٠,٨٠م يؤدى إلى سلم صاعد من خمس درجات، ثم ينكسر يميناً بخمس أخرى لنصل لردهة يحيط بها من ثلاث جهات ثلاث خلاوى مسروقة وصغيرة، إحداها، وهى الوسطى تشرف على أروقة الجامع بنافذة صغيرة، والخلوتان الجانبيتان بدون نوافذ، وهي خلاوي صغيرة تكفى لإقامة شخص واحد، ولها سقف خشبي، وهي التى رأتها لجنة حفظ الآثار العربية وتركتها ولم تهدمها لبعدها عن القبة، ويوجد بصدر السلم السابق متقدمًا الردهة سلم خشبي صغير متحرك يؤدى لسطح المسجد .

أما الضلع الشمالي الشرقي للمسجد (لوحة ٢٠) فيحتوي على أربعة شبابيك متماثلة، كل منها إتساعه ١,١٥م، وإرتفاعه ١,٥٠م، وسمك الجدار يبلغ ٠,٦٠م، ويغلق علي كل منها مصراعان من الخشب، ويتقدمه حجاب من المصبعات المعدنية المربعة الشكل. ويعلو كل شباك قندلية بسيطة مماثلة للقندليات السابقة، ونلاحظ أن أرجل الكابولى المنسدل من السقف على العمودين البارزين عن هذا الجدار قد طغت على النوافذ، وقد غطت جزء منها، مما يعنى أنها مضافة على الواجهة، وهذا يؤكد على حدوث التجديد من الداخل فقط وبقاء الواجهات على وضعها القديم الذى ربما جدد فى فترة ما من العصر العثماني.

المنبر:

على يسار المحرب منبر من الخشب (شكل ٧، ولوحة ٢١) المعروف بالخشب الأبيض، ويعرف فى الوثائق بالخشب النقي العزيزي[٣٦]، طوله ٢,٦٠م، وعرضه ٠,٧٨م، يغلق على المقدم مصراعي باب متماثلين كل منهما عرضه ٠,٣٣م، وارتفاعه حوالي ٣,٣٠م، وعدد درجات سلم المنبر سبع درجات علاوة على جلسة الخطيب، ويتكون المنبر من مدرج وجوسق:

- **أولاً: المدرج** وهو يتكون من:

أ- القاعدة ب- باب المنبر ج- الريشتان د- السلم وسياجه (الدرابزين):

أ- **القاعدة** : هذا المنبر يحتوي على قاعدة عرضها ٠,٧٨م، وطولها ٢,٦٠م، وارتفاعها ٠,٣٥م، وهي مقسمة إلى مثلثات متعاكسة بواسطة سدايب[٣٧] رفيعة بارزة .

ب- باب المنبر: يطلق عليه باب المقدم[٣٨]، ويتكون من مصراعين، ويتقدمهما عتبة المنبر التى تمثل إمتداد قاعدة المنبر، حيث ترتد كتلة باب المقدم للخلف بمقدار ٠,٤٠م، والمصراعان متماثلان، يبلغ عرض كل منهما ٠,٣٤م، وارتفاعه ١,٨٥م، وكل منهما يتكون من ثلاث مساحات، مساحتان صغيرتان مربعتان متماثلتان من أعلى وأسفل، وهما خاليتان من الزخارف، تحصران بينهما مساحة مستطيلة كبيرة، بها زخرفة من

---

[٣٦] **الخشب النقي (العزيزي):** هو من أنواع أخشاب الصنوبر أو الخشب الموسكي وله أنواع منها: نقي أبيض – نقي أصفر – نقي أزرق، ويعتبر النوع الأخير من أفضل الأنواع لصلابته ويستورد من سوريا وآسيا الصغرى ويعرف في مصر بالنقي، ويوجد منه نوع محلي وهو أكثرها شيوعاً ويسمى الخشب الأبيض ويمتاز بسهولة التشغيل ويعاب عليه كثرة العقد ولا يعطي سطحًا جيدًا عند الصقل، محمد مصطفى نجيب: "مدرسة أمير كبير قرقماس" (رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ، ١٩٧٥م)، ١١٩ ؛ نعمت أبو بكر "المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي" (رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٨٥م)، ١٧.

[٣٧] **السدايب:** تتم هذه الطريقة باستخدام أشرطة رفيعة من الخشب تثبت مباشرة على السطح الخشبي المراد زخرفته وأحيانا تثبت السدايب بعضها في بعض مكونة الشكل الزخرفي المطلوب دون وجود سطح خشبي خلفها، شادية الدسوقي، "أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة "دراسة أثرية فنية" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م)، ٣٠٦؛ ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العهد العثمانى، (مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٥م)، ١٦٨.

[٣٨] **باب المقدم:** يقصد به باب المنبر، ويغلق عليه مصراعان، وسمى بذلك نظراً لقدوم الإمام من خلاله إلى جلسة الخطيب، أبو بكر (نعمت)، المنابر في مصر، ٥٤٦.

سدايب خشبية على هيئة معين هندسي طولي يتقاطع معه عرضاً مثلثان متعاكسان، ربما حاول الفنان بهما تقليد هيئة الطبق النجمي[٣٩]. أما جانبا باب المقدم فيخلوان من الزخارف، ويعلو باب المنبر حشوة مستطيلة خالية من الزخارف أيضًا. يلى ذلك لأعلى صفان من المقرنصات الخشبية المرتكزة على ذيل هابط تتوج قمة المقدم، وتمتد على الجانبين، تحمل إطارًا بارزًا يحدد قمة المقدم، ويتوجه صف من الشرافات المسننة تمتد على الجانبين أيضًا.

ج- **الريشتان:** جاءت ريشتي[٤٠] المنبر على هيئة مثلث قائم الزاوية، قوام زخرفتهما أشكال متقاطعة تمثل هيئة الطبق النجمي وأجزاء لأطباق نجمية. أما درابزين[٤١] المنبر فقسم إلى سبع حشوات، حشوتا الأطراف مثلثتا الشكل كل منهما تعاكس الأخرى لتحصرا بينهما مساحة كبيرة مقسمة إلى خمس حشوات مستطيلة، ثلاث صغيرة تحصر بينها اثنتان كبيرتان، وكل الحشوات ملئت بالخرط الميموني المنجور.

وبابي الروضة[٤٢] يقعا فى مؤخرة الريشتين أسفل الجوسق، حيث يبدأ الباب أعلى قاعدة المنبر، ويبلغ اتساعه ٠,٦٠م، وارتفاعه ١,٣٠م، والمساحة التى تعلوه تمثل جانب

---

[٣٩] **الطبق النجمي:** هو وحدة هندسية يحتوى على ثلاثة عناصر أساسية هى الكندة واللوزة والترس، ويتكون من ثمان كندات أو اثنتا عشرة كندة أو أربع عشرة كندة أو ست عشرة كندة. ويحدد نوع الطبق النجمي بعدد شعب الترس، فإذا كان الترس ثمان شعب يكون الطبق النجمي ثماني وإذا كان اثنى عشر شعبة يكون الطبق النجمي اثنى عشر وهكذ، أبو بكر، نعمت، المنابر في مصر، ٥١٧؛ عبد السلام نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥)، ٢٨٦- ٢٨٨.

[٤٠] **الريشة:** على جانبى المنبر على شكل مثلث قائم الزاوية وهي عادة تزخرف بالأطباق النجمية المتنوعة وغيرها من زخارف المعقلي والمفروكة، حسن عبد الوهاب، "المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية"، (مجلة المجلة، العدد ٢٧، مارس ١٩٥٩م)، ٢٧- ٤٢.

[٤١] **الدرابزين:** كلمة يونانية الأصل تعني السياج، وفى الفارسية" درابزين " ويقصد به سياج المنبر، وكان يقسم إلى حشوات مستطيلة ومربعة أحيانا يأتي في حشوة واحدة ويزخرف بأنواع عديدة من الخرط والأطباق النجمية المتنوعة، أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، (دار المعارف، ١٩٧٦م)، ١٦؛ أبو بكر، نعمت، المنابر في مصر، ٥٥٨.

[٤٢] **بابا الروضة:** ربما يكون الغرض منهما مرور الإمام من خلوته للوصول إلى المحراب ليؤم المصلين، وقد يغلق على بعضها باب، أبو بكر ، نعمت، المنابر فى مصر، ٥٤٩.

من الخشب يمتد على جانبى جلسة الخطيب، وقد زخرف أيضًا بزخارف مماثلة للتى نفذت بريشتي المنبر، ويعلوه الجوسق.

د- **السلم وسياجه:** يؤدى باب المقدم إلى جلسة الخطيب عن طريق سبع درجات تؤدى للجلسة .

ثانيًا: الجوسق:

يتكون من جلسة الخطيب والقبة التي تعلوه، حيث يؤدى السلم المكون من سبع درجات إليها، والجلسة خالية من الزخارف وكذا الجانبين من الداخل والظهر، أما الجانبان من الخارج، وهما يعلوان بابا الروضة، فزخرفا بزخارف مماثلة للتي نفذت بريشتي المنبر، كما سبق الإشارة لذلك. ويعلو جلسة الخطيب قبة الجوسق[٤٣] المحمولة على أربعة قوائم خشبية ذات قطاع مربع، ارتفاعها ١,٣٠م، تحمل (طبلية) خشبية مربعة تحتوي بثلاثة أضلاع على صفين من المقرنصات الخشبية المرتكزة على ذيل هابط، ويحدد أعلاها إطار خشبي بارز من مستويين، يتوجه صف من الشرافات المسننة، يعلو ذلك قمة الجوسق، وهي على هيئة قبة صغيرة ينطلق منها قائم ذو انتفاخات يحمل هلالًا. أما سطح المسجد فيتوسطه شخشيخة (لوحة ٢٢) من الخشب، ويؤطره سور، وبه بقايا أحجار متهدمة.

وبعد الدراسة الوصفية للمسجد والقبة من الخارج والداخل، واستعراض ترجمة المنشىء، وتاريخ المنشأة وما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية من أعمال بالأثر، يتأكد لنا أن القبة كاملة وكتلة المدخل الأصلى بالواجهة الجنوبية الشرقية والجدار الممتد شرقًا بعد المدخل بمقدار ٥,٢٥م، هى الأجزاء التي ترجع للعصر المملوكي البحري، وتحديدًا إلى سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٠م، وهي مسجلة ضمن الآثار الإسلامية بالقاهرة تحت رقم(١٢٨)، في حين واجهات المسجد وبخاصة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ربما تكون أصلية، أو تم تجديدها فى فترة ما من العصر العثمانى، أما المسجد من

---

[٤٣] **الجوسق:** يقصد به الجزء العلوي المرتفع من المنبر ويتكون من جلسة الخطيب وقوائم الجوسق والقبة، أبو بكر، نعمت، المنابر في مصر، ٥٢٢.

الداخل بما فيه من أعمدة وعقود وكوابيل ساقطة على الجدران حجبت جزء من النوافذ، ومحراب ومنبر خشبي، ترجع لفترة عباس حلمي الثاني في سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

مسجد وقبة قماري الحموي في الوثائق:

لم أعثر على حجة الوقف الخاصة بالمسجد والقبة حتى الآن، لكن تم التوصل إلى حجج إستبدال وبيع وشراء من الوقف تؤكد أن هذا المسجد كان له وقف عند إنشائه، علاوة على أوقاف خيرية متأخرة، وكان أقدم ذكر حسب ما توصلنا إليه ورد بحجة مؤرخة في ذي القعدة سنة ٩١٢هـ / مارس ١٥٠٧م، تفيد بإستبدال قطعة أرض بأراضى المطرية وخليج الزعفران المعروفة بقماري مساحتها ٢٠ فدان بمبلغ ٤٠٠ دينار، وهي الجارية في وقف المرحوم قماري وتحت نظر الجناب العالي[٤٤] المولوي الأميري الكبيري[٤٥] السيفي المالكي المخدومي يشبك من مصطفى أحد أعيان السادة الأمرا بالديار المصرية ومقر الدوادار الأشرفى السيفى طومان باي[٤٦] أمير دوادار

---

[٤٤] **الجناب العالي:** الجناب في اللغة اسم للناحية وإذا استعمل كلقب أريد به صاحب اللقب في الناحية وذلك تعظيماً له أن يتفوه بذكره، وهو من ألقاب الأصول كلقب" المقام، المقر، والمجلس"، ويغلب استعمال هذه الألقاب في المكاتبات، واستعمل في النقوش في وقت متأخر، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ٢٣٦. وإستقر مصطلح ديوان الإنشاء في العصر المملوكي البحري على تدريج مراتب لقب "الجناب" حسب ما يلحقه من ألقاب متفرعة عليه، وبذلك قسم إلى "الجناب الكريم العالي"ودونه "الجناب العالي" وجاء أدنى من ذلك "المجلس العالي" ثم زاد الكتاب في درجاته فقسمت إلى "الجناب الشريف العالي" و "الجناب الكريم العالي" و" الجناب العالي"، الباشا، حسن، الألقاب، ٢٤٣.

[٤٥] الأمير الكبير، ربما أُعتبر هذان اللقبان وحدة لقبية ذات مدلول فخري، إذ أنهما لم يلحقا منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانا يطلقان على قدامى الأمراء وقد يسري هذا الرأي أيضا على النسبة إليهما (أميري كبيري)، الباشا، حسن، الألقاب، ١٨٦.

[٤٦] هو الذى تولى السلطنة بعد ذلك وأصبح آخر سلاطين المماليك بمصر، أصله من بلاد الجركس، اشتراه قنصوة الغوري (قبل أن يتولى السلطنة) وقدمه للسلطان قايتباي وتربى في الطباق، ثم أعتقه السلطان الناصر محمد بن قايتباي، وولاه العديد من المناصب حيث أصبح من الخاصكية ومن حواشيه ولما تولى الظاهر قنصوة الغوري في ٩٠٤هـ /١٤٩٨م قربه اليه وأصبح أمير عشرة، ومقدم ألف، ثم أصبح أمير طبلخاناة، ثم أصبح شادًا للشراب، ثم دوادارًا كبيرًا سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م ولنجاحه كلفه الغوري ليصبح أُستادارًا عاليًا ليصبح المشرف على بيوت وقصور السلطان، وأصبح مشرفًا على الطشت خاناة والفراشخاناة والسلاح خاناة والركاب خاناة والطبلخاناة، ثم أصبح كاشفًا للكشاف، ولما خرج الغوري لملاقاة العثمانيين أضاف إليه منصب نائب الغيبة ليقوم مقامه، فأصبح على رأس رجال القصر والدولة معًا، وبمعنى آخر كأنه السلطان نفسه، ولما قتل الغوري في المعركة إجتمع الأمراء على توليته لكون محمد ابن الغوري كان

كبير[٤٧] بالديار المصرية وإستبدالها.... وقبض مال البدل المذكور وصرف في شرا عقار ووقف ذلك على حكم شرط الواقف... وأصبح المبلغ المستبدل من حق جهة الوقف يصرف في مصرفه الشرعي[٤٨]...

كما تحتوي إحدى حجج الوقف بدفترخانة وزارة الأوقاف على إشهاد بتبديل وقف مؤرخ في ٢٨ رجب ١٢٠٥هـ / ٣ إبريل١٧٩٠م،.... لكامل المكان الكاين بمصر بخط قوصون المعروف قديمًا بالمرحوم إبراهيم آغا الزردكاش[٤٩] المشتمل على حوش وأروقة وبير ماء معين..... وأيضًا جميع القطعة الأرض وأرض المنظرة المعروفين بالخربة المتداخلين في المكان المرقوم وصار من جملة منافعه وحقوقه .....ووقف وقفه هذا على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على زوجته ..... حنفية خاتون بنت عبد الله وذريته .... يكون ذلك وقفًا على مصالح ومهمات وإقامة شعائر مسجد سيدى قماري الحموي الكاين بمصر المحروسة بخط قوصون داخل درب الهلالية..... " تحريرًا فى رابع شهر شوال سنة سبع وعشرين ومآتين والف[٥٠]".

وقام سليم آغا ابن عبد الله معتوق سليم بيك معتوق اسماعيل بيك الكبير القازدوغلي بوقف بناء بحارة الهلالية المعروفة بعطفة عبد الله بيك على أرض حكر من جهة وقف المرحوم محمد القماري الحموي على أن يدفع لجهة الوقف كل سنة تسعون نصف

صغيرًا، وأن الغوري قد أوصى بتولية طومان باي السلطنة، وتولى السلطنة رغم تمنعه بشدة في ١٤ رمضان ٩٢٢هـ/ ١١ اكتوبر ١٥١٦م ليكون السلطان الأخير من المماليك ويُهزم بعد ذلك أمام العثمانيين ويُشنق على باب زويلة، وللمزيد انظر، محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٤، تحقيق محمد مصطفى، (دار الباز، مكة المكرمة، د.ت)، ٤٥؛ عبد المنعم ماجد، طومان باى آخر سلاطين المماليك فى مصر، (مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م).

[٤٧] يتفق تولى طومان باي منصب الدوادارية الكبرى مع تاريخ الوثيقة حيث إن السلطان قانصوة الغوري ولاه ذلك المنصب في عام ٩١٢هـ / ١٥٠٧م، ماجد، عبد المنعم، طومان باي آخر سلاطين المماليك، ٣٦.

[٤٨] دفتر خانة وزارة الأوقاف ، حجة (١٣٦ج)، مؤرخة فى ١٨ ذي القعدة ٩١٢هـ.

[٤٩] **الزردكاش:** اسم مركب من أصل أعجمي ومعناه "صانع الزرد " أي السلاح ثم توسع معنى الكلمة فأصبح يدل على أمين خزائن السلاح المسماة "الزردخاناه" وموجوداتها، أبي العباس أحمد القلقشندي، كتاب صبح الأعشى، ج٤،(مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م)، ١١- ١٢. وهو الشخص الذي يقوم بإصلاح العدد والأدوات العسكرية وتجديد الدروع المستعملة وكافة أنواع الأسلحة وكان يقيم في السلاح خانة، محمد عزت أمنة، "الحجج الشرعية للأمراء والسلاطين وأهميتها في الدراسات الوثائقية والتاريخية" (الروزنامة ، العدد العاشر- ٢٠١٢م)، ١٤٨.

[٥٠] دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (١٣٠٤) مؤرخة فى ١٢٢٧هـ.

فضة، على أن يؤول ريع الوقف كاملًا على مصالح ومهمات مسجد المرحوم قماري الحموي ومسجد قوصون في إقامة شعائرهما الإسلامية بالسوية بينهما[٥١].

كما إدعى الشيخ عمران الحنفى الأزهرى الناظر الشرعى على وقف الشيخ محمد القماري الحموي ... بموجب التقرير المؤرخ فى ٢٩ رمضان ١٢٥٨هـ على محمد شحاتة العطار بخط المغربلين ناظر وقف الست نفيسة بنت عبد الله جركس لأجل ....جميع الثلاثة أماكن.... بخط قوصون داخل درب الهلالية المعروف بعطفة عبد الله بيك... (وصف الأماكن) وأنه وقف ذلك على نفسه مدة حياته ثم على زوجته الست نفيسة البيضا، وبعد ذلك على الذرية، ثم يكون وقفًا على مصالح ومهمات مسجد الشيخ محمد القماري الحموي[٥٢] يصرف ريع ذلك بتمامه وكماله في إقامة شعائره الإسلامية[٥٣]. وجميع مكان معروف بالخربة بخط قوصون بعطفة عبد الله بيك بالدرب المقابل للمسجد، وجميع المكان داخل الدرب المرقوم بظاهر مقام السادة الأربعين[٥٤] وقد

---

[٥١] دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٥٦٩) مؤرخة فى ٨ رمضان سنة ١٢٤٤هـ

[٥٢] نلاحظ أن الحجج والوثائق تطلق علي المسجد اسم مسجد سيدي قماري الحموي أو مسجد المرحوم الشيخ محمد القماري الحموي وليس الأمير قماري الحموي.

[٥٣] دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٥٧١)، مؤرخة بغرة المحرم عام ١٢٧١هـ.

[٥٤] **مقام السادة الأربعين:** أشار حسن عبد الوهاب إلى أن "الأربعين" أطلقت على عدة زوايا وأضرحة بمصر، وذكر أن عدد المماليك الخاصكية الذين يعهد إليهم بتشييع المحمل أربعين، وأن هذه التسمية وجدت فى حلب وفى أنحاء الشام وأطلقت على أضرحة وكنائس، وذكر عنها ما ملخصه أن المسلمين والنصارى اختلفوا في هؤلاء الأربعين، فالنصارى يقولون أنهم أربعين شهيدًا والمسلمون يقولون أنهم أربعون رجلًا من الأبدال المتدركين بالكون على ما ذكره الشيخ عبد العزيز الخواص الذي يرى أنها تسمية لا أصل لها، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ،ج١ (دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م)، ٣٥٨، هامش٢. وهناك مقام للأربعين بشارع مراسينا بالقاهرة يمكن نسبته للقرن الثامن عشر الميلادى، أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، ٤٧٩. ووجدت قبة تحمل نفس الإسم بمدينة المنصورة، محمد ناصر محمد عفيفي، القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي دراسة آثارية حضارية، (مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م)، ٤٩. كما وجد بقرية بشلا بمحافظة الدقهلية ضريح رؤية يحمل اسم الأربعين، نادر محمود عبد الدايم "دراسة أثرية معمارية لضريح العراقي بقرية بشلا – محافظة الدقهلية" (مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٣، ٢٠٢٢م)، ٧٥٨، ويذكر البعض أن القاهريين عندهم شيخ مشهور يسمى سيدي الأربعين يدّعُون أن له أربعين مقبرة، والأربعون كناية عن الكثرة وليس العدد المخصوص، وسبب كثرتها أن صاحب البيت إذا وجد الناس يبولون فى ركن من أركان بيته فمنعهم فلم يقبلوا احتال فادعى أن في هذا المكان سيدى الأربعين، وبنى ضريحاً صغيراً وادعى أن فيه شيخًا

أطلقت إحدى الوثائق على هذا المقام اسم زاوية الأربعين[٥٥]، وجميع مكان مقابل داخل الدرب المذكور المعروف المكان الثانى بمنزل طاهر اغا والمعروف المكان الثالث بسكن منصور السرماني[٥٦].... .

كما يوجد إبدال من علي أفندى جركس بن عبد الله الناظر الشرعي على وقف معتوقته الست هوى خانوم بنت الأمير عثمان آغا أبو شنب.... فى تاريخ ١٠ شعبان ١٢٣٩هـ إلى محمد أفندي مناو الصراف بدائرة أحمد باشا يكن والناظر على وقف القماري الحموي فاستبدل عن جهة وقف معتوقته لجهة وقف محمد قماري الحموي المكان الكاين بمصر المحروسة بخط قوصون بحارة الهلالية بعطفة السادة الأربعين المعروفة سابقًا بسكن الأمير عثمان الكبير ثم عرف بسكن فاطمة بنت حسين أباظة ثم عرف بسكن سليمان أباظة الكبير. وكذلك إبدل مكان بخط قوصون بدرب الهلالية المعروف الآن بعطفة عبد الله بيك قريباً من السادة الأربعين[٥٧]. ووثيقة أخرى[٥٨] تفيد بوجود تبادل لوقف من جهة وقف محمد قماري الحموي... وهو جميع الباقي من الحانوتين الملاصقتين لبعضهما الكاينتين بخط قوصون بالشارع الأعظم على يسرة السالك طالبًا للصليبة الطولونية وغيرها ... بعد الذى صادفه خط التنظيم وأخذ توسعة للطريق العام من الحانوتين، وقد تم تعويض جهة الوقف بدلًا عن الباقى من أرض وأنقاض الحانوتين بالحصة التى قدرها الثلث.....في كامل أرض وبنا المكان الكائن بخط الرميلة بدرب الحُبالة[٥٩] قريبًا من درب غزية[٦٠] وزاوية الشيخ قجماسي بثمن

فامتنع الناس عن البول فى هذا المكان لذلك تراه كثيرًا في أركان القاهرة، أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط٢، (مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ٢٤١.

٥٥ دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (١٠٤)، وقف الست بنبا خاتون، تاريخها ٢٩ صفر سنة ١٢٧٩هـ.

٥٦ دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٥٧١) ، مؤرخة بغرة المحرم عام ١٢٧١هـ.

٥٧ دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٥٧٢) مؤرخة ٢٢ ربيع آخر سنة ١٢٧٢هـ .

٥٨ دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (١١١٥) ، تنتهى بتاريخ ١٨٨١م.

٥٩ **درب الحُبالة:** يبدأ من شارع تحت السور وانتهاؤه شارع البقلي، وطوله مائة وتسعون مترًا وبه جهة اليسار درب بحري ثم عطفة النقاش ثم العطفة الصغيرة وأما اليمين فبها عطفة غير نافذة، علي باشا مبارك ، الخطط الجديدة ،ج٢، (بولاق، ١٣٠٥) ، ١١١.

الخليفة (يوجد وصف للمبنى المستبدل)، وتفيد الوثيقة أن جهة الوقف المذكورة مشمولة بنظر وتحدث سعادة اسماعيل باشا[٦١] خديوي مصر ... المشمول سعادة الناظر بوكالة نجله الخديوي توفيق باشا خديوي مصر وذلك بوكالة الجناب العالي محمود باشا سامي الشهير بالبارودي[٦٢] ناظر ديوان عموم الأوقاف المصرية....وإعترف بتسلم الحصة .....وصارت.....جارية في وقف محمد قماري الحموي ويصرف ريع ذلك طبق شرطه أبد الآبدين ودهر الداهرين .

---

[٦٠] **درب غزية:** ابتداؤه من آخر شارع القبر الطويل وانتهاؤه شارع درب الحُبالة طوله ٢٦٢م وبه من جهة اليمين أربع عطف غير نافذة ....، وأما جهة اليسار فبها عطفة أبي داود ثم درب غُزية الذي عرف الشارع به بداخله ضريح يعرف بضريح الست غُزية، مبارك، علي باشا، الخطط الجديدة، ج٢، ١١٠- ١١١.

[٦١] **باشا:** من أعلى ألقاب التشريف في الدولة العثمانية، مأخوذ من الفارسية (باد شاه) بمعنى الملك أو من كلمة باش بمعنى الرئيس وجمعها باشوات، محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (بيروت، ط١، ١٩٩٠م)، ٣٠، وانتشر لقب باشا في عصر محمد علي، فكان لقبًا عامًا لكل رجال الأسرة المالكة وكبار رجال الدولة، ثم تطور اللقب ليصبح لقبًا فخريًا رسميًا تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع، يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حدٍ سواء، مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الوثائق والآثار والمخطوطات (دار غريب للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م)، ٣٠٣- ٣٠٤.

[٦٢] **محمود سامي البارودي:** ولد يوم الأحد ٢٧ رجب ١٢٥٥هـ/ ٦ اكتوبر ١٨٣٩م بسراى البارودي بباب الخلق، وهو من أسرة جركسية، ينتهى نسبه من جهة أمه إلى نوروز الأتابكي الملكي الأشرفي أخي برسباي قرا المحمدي، ويتصل نسبه ايضًا إلى السلطان نور الدين شاهنشاه أخي السلطان يوسف صلاح الدين، ويبدأ نسب البارودي من جهة أمه بفاطمة هانم البارودية وكانت هي وأخوها إبراهيم البقية الباقية من أسرة البارودي، وكانا الوريثين الوحيدين لضياع الأسرة الواسعة وقصورها العديدة الموقوفة بعد أن قتل أبوهما علي أغا البارودي فى مذبحة المماليك عام ١٨١١م. وعلي أغا البارودي جده لأمه لم يكن من أسرة البارودي بل كان مملوكًا وخازندارًا لمحمد أغا البارودي وحين تزوج بفاطمة قادن البارودية بنت زليخا خاتون البارودية من أحمد اغا البارودي انتسب علي آغا الى أسرة زوجته فاطمة قادن البارودية ولقب بلقبها. كان والده حسن حسني البارودي ضمن الجيش المصري الذى وصل حدود تركيا، ولما تم تقليص الجيش وتسريح ضباطه تم تعيينه مديرا لبربر ودنقلة بالسودان وما أن وصل حتى أصيب بالحمى ومات وابنه محمود سامي في السابعة من عمره، التحق بالمدارس الحربية، شغف بقراءة التاريخ والشعر واستهواه الشعر القديم واتخذ منه المثل الذى يسير على نهجه، انظر،علي محمد الحديدي، محمود سامي البارودي (سلسلة اعلام العرب العدد ٦٥، ١٩٦٧م)، ١٥- ٢٢، وفى ٨ يونية ١٨٧٣ صدر فرمان يغير وراثة العرش فى مصر فانحصر فى الابن الأكبر وأصبح الأمير محمد توفيق وليًا للعرش، وعين محمود سامي البارودي كبيرًا لياوران ولي العهد، ثار البارودي على الخديوي توفيق بعد نجاح الإنجليز في إحتلال مصر تم القبض عليه وسجن، ثم نفي إلى جزيرة سرنديب في يناير ١٨٨٣م عاد من المنفى في سنة ١٨٩٩م، وفي سنة ١٩٠٠م يعيد الخديوي عباس حلمي الثاني للبارودي ألقابه وأملاكه. تسلط عليه المرض في منتصف عام ١٩٠٤م ... وتوفى يوم الأثنين ١٢ من ديسمبر ١٩٠٤م، الحديدي، علي محمد، محمود سامي البارودي، ٨٣_ ١٩٥.

الدراسة التحليلية وتأصيل العناصر المعمارية لمسجد وقبة قمارى الحموى:

أ- تخطيط المسجد:

بالنظر إلى التخطيط المعماري للمسجد، والذى اتخذ شكله الحالي في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني مع مطلع القرن العشرين الميلادي نجد أنه لا يعدو أن يتألف من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة الحجرية المربعة، كل صف يتألف من عمودين، ويتوسط السقف شخشيخة خشبية للإضاءة والتهوية، وإن كان الجديد هنا هو فى وسيلة تغطية المسجد، حيث وضع أعلى الأعمدة باتجاهاتها الأربعة كوابيل خشبية بارزة، يعلوها براطيم تمتد إلى الجدران وبين الأعمدة تحمل السقف الخشبي.

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجده عرف في العمارة الإسلامية منذ بدايتها مستخدمًا إلى جانب التخطيط التقليدي المتمثل في الصحن والأروقة أو الظلات الأربع المحيطة به، ويفضل بعض العلماء أن يطلق عليه "التخطيط غير التقليدي للمساجد في العمارة الإسلامية"[٦٣]، وقد سار مع التخطيط التقليدي واستخدما معًا في تصميم العمائر الدينية الإسلامية، ثم أضيفت إليهما فيما بعد تخطيطات أخرى جديدة.

إنتشر هذا التخطيط في معظم البلدان الإسلامية مثل التخطيط التقليدي الذى يمثله تخطيط المسجد النبوي، وقد تنوعت التغطيات في هذا النوع من التخطيط طبقاً لظروف البيئة المحيطة، فمنها الأسقف الخشبية، ومنها الحجرية المتمثلة في الأقبية أو القباب أو الأثنين معاً، وهذا التخطيط منه أنماط عدة سواء قسمت مساحتها الداخلية إلى رواقين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة أروقة، ومنها نمط قسم إلى ستة أروقة بواسطة خمسة صفوف من الأعمدة.

وتشير المصادر والمراجع التاريخية إلى أن هذا التخطيط عرف منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في الجامع الأول الذى أنشأه عمرو بن العاص

---

[٦٣] محمد حمزة الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثمانى إلى نهاية عهد محمد علي، ٩٢٣-١٢٦٥هـ/ ١٥١٧- ١٨٤٨هـ، المدخل (الكتاب الأول)، زهراء الشرق، د. ت ، ٨٤.

بالفسطاط سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م)[٦٤]، والذى جاء من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بمقدار ٢٥ م، ومن الشمال للجنوب بمقدار ١٥م على هيئة ظلة تقوم فيها أعمدة من جذوع النخل تحمل بدورها سقفًا منخفضًا من سعف النخيل والطين ولم يكن للمسجد صحن متسع[٦٥]. أما أقدم الأمثلة الباقية المعروفة لهذا التخطيط للآن فهي ترجع إلى أواخر العصر الأموي، ومنها مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر خربة المنية، ومسجد قصر الحلابات، ومسجد أم الوليد بالأردن، ومسجد خان الزبيب. كما استخدم في العمائر المدنية ممثلة بصهريج الرملة (١٧٢هـ/ ٧٨٨م) [٦٦].

وفي الغرب الإسلامي وجد هذا التخطيط فى مسجد رباط سوسة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، ومسجد أبو فتاتة (٢٢٣- ٢٢٦هـ/ ٨٣٨-٨٤١م)، ومسجد محمد بن خيرون المعافري المعروف بمسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان(٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، ومسجد السيدة بالمنستير بتونس، وإن كانت أغلب الأمثلة السابقة قد غطيت بالقباب، ومسجد الباب المردوم بطليطلة المعروف بكنيسة كرستى دى لا لوث(٣٩٠هـ/ ٩٩٩م).

كما عرف في شرق العالم الإسلامى في مسجد بلخ الذي يؤرخ بالربع الثانى من القرن ٣هـ /٩م [٦٧].

وبذلك يكون هذا التخطيط قد إنتشر منذ أواخر العصر الأموي فى الشرق والغرب. وهذا يؤكد أن التخطيط التقليدي الذى حظى بدراسات مستفيضة بشأن البحث عن مصادره وأصوله لم يكن هو التخطيط الوحيد خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة، كما هو شائع، كما يعكس لنا هذا التخطيط أن المساجد الصغيرة سواء كانت مستقلة أو ملحقة بعمائر أخرى كانت تصمم وفق تخطيط مدروس مثل تخطيط المساجد الجامعة تمامًا وليس كما يذكر البعض من أنه لم يكن لها نظام معماري خاص، بل إن هذا

---

[٦٤] الحداد ، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٤.

[٦٥] عبد الله كامل موسى ، الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وإفريقية، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣- ٢٠٠٣م، ٢٠٨.

[٦٦] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٤.

[٦٧] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٥.

التخطيط صار أنموذجًا رئيسياً نسج على منواله المعمار المسلم فى تصميم المساجد الجامعة بعد القرن ٥هـ/ ١١م ، وربما قبل ذلك في المشرق والمغرب على السواء.

وجدت نماذج كثيرة بمدن إسلامية مختلفة لمساجد صممت وفق هذا التخطيط، وقد غطيت إما بالأسقف الخشبية وإما بقباب متعددة وأقبية أو بالأثنين معًا، وأحيانًا غطيت بعض النماذج بالقباب أو الأقبية من جهة، والأسقف الخشبية من جهة أخرى.

ومن النماذج المغطاة بالأقبية أو الأسقف الخشبية خارج مصر نجد الجامع الكبير بتليس (القرن ٥هـ/١١م)، والجامع الكبير فى أرض روم سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، ومسجد بارسيما فى سيواس(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، ومسجد ساري علي فى مدينة قيصرية.

وفي اليمن وجدت نماذج منها مسجد تمور(٤٣٠هـ /١٠٣٨م) . وفى **ليبيا** نجد مسجد مراد أغا بتاجورا (٩٥٩- ٩٦٤هـ/ ١٥٥١- ١٥٥٦م) وسقفه مغطى بالقباب والأقبية معًا[٦٨].

أما في **مصر** نجد أن أقدم النماذج الباقية المعروفة والمغطاة بالأسقف الخشبية ترجع إلى العصر الفاطمي، وتتمثل في المسجد الفاطمي بدير سانت كاترين، وهو يؤرخ إما سنة ٤٢٩- ٤٣٣هـ/ ١٠٣٧- ١٠٤١م، أو سنة ٤٩٥- ٥٠٠هـ/ ١١٠١- ١١٠٦م[٦٩]، لكن غالبية النماذج المعروفة ترجع إلى العصر المملوكي، ومنها المدرسة البندقدارية بالسيوفية (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)، والمدرسة الطيبرسية بالأزهر التى قام الأمير عبد الرحمن كتخدا بهدمها وإعادة بنائها وفقًا لما ورد بحجة وقفه التى جاء فيها " ...والباب الثانى تجاه المدرسة الأقبغاوية يدخل منه إلى المدرسة الطيبرسية المذكورة بها محراب وستة بوايك معقودة بالحجر محمولة على أربعة أعمدة من الرخام ومدفن

---

[٦٨] الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة الإسلامية، ٨٧.

[٦٩] الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة ، ٨٧ ، بنى المسجد الملحق بدير سانت كاترين بأمر من أبي علي المنصور أنوشتكين وزير الخليفة الفاطمى الآمر علاوة على تشييده لمسجدين آخرين فى وادي فيران، وثلاثة فوق جبل موسى، وعند حصن الساحل بجوار آيلة M.H. L, Rabino; Le Monstere de Sainte- Catherine du Mont Sini, Le Caire, 1938, 402.

وضريح المرحوم طيبرس العلائى الذى جدده أيضا"[٧٠]. يستفاد من ذلك أن المدرسة الطيبرسية بعد هذا التجديد أصبحت تتكون من ثلاثة أروقة يفصل بينها صفين من الأعمدة الرخامية بكل صف عمودين من الرخام[٧١].

كما أن المسجد الأبيض المندثر حاليًا، والذي بناه الناصر فرج بن برقوق بالقلعة، يتضح من النص الوثائقي أنه كان ذو مسقط مربع يتكون من ثلاثة أروقة بسقف من الخشب مزخرف، والسقف محمول مباشرة بدون عقود على أربع دعائم من الحجر يرجح أن تكون مثمنة المسقط كمثيلاتها بخانقاة الناصر فرج بالصحراء، كما لم يحتو الجامع على صحن مغطى أو مفتوح[٧٢]. كما عرف هذا التصميم بجامع الأمير تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي بالسيدة زينب (قبل ٨٦٧هـ/ ١٤٦٤م)، وجامع الغوري بعرب اليسار(٩١٥هـ/ ١٥٠٩م).

وفى العصر العثماني يعد هذا التخطيط أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً سواء فى مساجد مدينة القاهرة، أو فى مدن وقرى الوجهين البحري والقبلي، ويمكن أن نحصر نماذج هذا التخطيط الذى قسمت المساجد فيه إلى مساحة مستطيلة غالبًا قسمت إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة كما فى مسجد القماري الحموي بالقاهرة نجد ذلك ممثلًا في القاهرة بكل من مسجد مسيح باشا (٩٨٣ هـ /١٥٧٥م) ، مسجد مراد باشا بالموسكي (٩٨٦ هـ/١٥٧٨م)، مسجد مرزوق الأحمدي (١٠٤٥ هـ/١٦٣٥) م، مسجد الشيخ مطهر بالصاغة (١١٥٧ هـ/١٧٤٤م)، ومسجد الغرىب خلف الجامع الأزهر (١١٦٨ هـ/١٧٥٤م)، ومسجد الشيخ رمضان برحبة عابدين (١١٧٥هـ/١٧٦١م)، مسجد الهىاتم أو يوسف جوربجي بدرب الجماميز (١١٧٧هـ/١٧٦٣م) ، مسجد البيومي بالحسينية (١١٨٠ هـ /١٧٦٦ م)[٧٣]، مسجد

---

[٧٠] دفترخانة وزارة الأوقاف ، حجة وقف عبد الرحمن كتخدا، أوقاف رقم(٩٤٠).

[٧١] محمد علي عبد الحفيظ، "قراءة وثائقية جديدة لعمارة الأمير عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر" (مجلة الآثار والسياحة ، جامعة مصر، اغسطس ٢٠٢٢) ٦٨- ٦٩.

[٧٢] صالح لمعي مصطفى،" الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة"، الوثائق والعمارة، دراسة في العمارة الإسلامية في العصر الجركسي، (القاهرة ١٩٨٠م)، ٨.

[٧٣] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨١- ٨٢.

محمود محرم بالجمالية (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، ومسجد جانبلاط بعابدين (١٢١٢هـ/١٧٩٧م).

وتحتفظ العمارة المصرية بنموذج فريد صمم وفق هذا التخطيط، ولكنه مغطى بالأقبية والأسقف الخشبية فى آن واحد وهو مسجد آلتى برمق بسوق السلاح (قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، إذ يغطي كل من الرواقين الجانبيين أقبية متقاطعة بواقع أربعة أقبية بكل رواق منهما، أما الرواق الأوسط فيسقف المساحة التي تتقدم المحراب قبوة مدببة أما بقية المساحة فيسقفها سقف خشبي ذي براطيم خشبية بينها مساحات غائرة وقد زخرف هذا السقف بزخارف نباتية ملونة ومذهبة[٧٤].

وفي الوجه البحري وجدت أمثلته مشابهة بمدينة رشيد بكل من مسجد محمد العرابي (٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م)، ومسجد محمد المشيد بالنور(١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) ومسجد الشيخ قنديل (قرن ١٢هـ/ ١٨م)، ومسجد الباشا (أوائل القرن ١٣هـ/ ١٩م)، وهناك أمثلة أخرى من ثلاثة أروقة كما فى مسجد دومقسيس (١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)، ومسجد الصامت (قبل سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، وجامع أبو مندور[٧٥]. كما وجدت نماذج منه بمساجد فوة كما فى مسجد القناوي(١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م)، ومسجد الصعيدي بمحلة العلوي، ومسجد عبد العزيز أبو عيسى (١١٧٦هـ /٧٦٣م) ، ومسجد علي أبو شعرة ، ومسجد محمد النميري، كما وجدت منه أمثلة ذات ثلاثة أروقة كما فى مسجد السادة السبعة (١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)[٧٦]. ومسجد الشيخ شعبان (قبل ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، ومسجد محمد الدوبي (قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، ومسجد داعي الدار (قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، ومسجد البحيري (قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، ومسجد سيدي موسى (قبل

---

[٧٤] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٧.

[٧٥] محمود أحمد درويش،" عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثمانى"، (رسالة ماجستير ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ١٣٢- ١٦٠.

[٧٦] أطلقت الوثائق على هذا المسجد اسم زاوية السادة السباع، دار الوثائق القومية: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل١، ص ١٤٠، مادة ٣٤٢ ،

١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م بفوة) ، ومسجد الشريف المغربي، مسجد القاضي حسين، ومسجد الكاشف[٧٧].

وفى مدينة الإسكندرية وجد بكل من مسجد ابن المنير ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، ومسجد علي بك جنينة ١٢٧٠م / ١٨٥٣م[٧٨]. كما عرف هذ التخطيط بمحافظة الدقهلية في نموذج يتكون من ثلاثة أروقة كما فى مسجد هلال بيك بكوم أبو النور(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)[٧٩].

هذا وقد وجدت عدة أنماط من هذا النوع من التخطيط بمصر سواء في مساجد القاهرة أو مساجد الأقاليم[٨٠].

---

[٧٧] محمد عبد العزيز السيد، "عمائر مدينة فوة في العصر الإسلامي"، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م)؛ الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٧ ؛ مجدي عبد الجواد علوان، "تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني- دراسة تحليلية مقارنة"، (مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ١٦)، ٤٣٩- ٤٤٠

[٧٨] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ٨٢، ٨٣.

[79] MOHAMED H. M : HILAL BEY MOSQUE IN KŪM AL-NŪR, DAQAHLIA (EGYPT): A HISTORIC AND ARCHITECTURAL STUDY ،SHEDET Issue nu. 5 (2018), 189: 190.

[٨٠] منها ما قسم لرواقين بواسطة بائكة واحدة، كما فى مسجد سيدي عقبة بن عامر، وجامع ذو الفقار بيك، ومسجد عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشواذلية بالموسكي، ومن الأمثلة الباقية بالدلتا نجد مسجد الباكي بفوة ، وكل من مسجد مصطفى بك بن بنت غزال المعروف بمسجد أبو علي بالإسكندرية، أحمد محمود دقماق، "مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر بعد الهجرة"، رسالة ماجستير، كلية الآثار / القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ٥٠-٥٤. ووجد نمط ثان يتكون من ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود مدببة كما هو بمسجد محرم أفندي المعروف بمسجد الكردي بسويقة اللالا ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م ، ومسجد العريان بباب البحر ١١٧١- ١١٧٣ هـ/ ١٧٥٧-١٧٥٩م.

ووجد نمط آخر قسم إلى خمسة أروقة بواسطة أربع بائكات، وتوجد كل النماذج الباقية التى صممت وفق هذا النمط بالدلتا ومنها فى الإسكندرية كل من مسجد ابراهيم تربانة (١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م)، مسجد عبد الباقي جوربجي(١١٧١هـ/ ١٧٥٨م)، مسجد ابراهيم باشا ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، مسجد نذير اغا(١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، دقماق، أحمد محمود، مساجد الإسكندرية، ٢٦، ٩٧، ١٥٤، وفى فوة كل من مسجد حسن نصر الله (١١١٥هـ/ ١٧٠١م) ومسجد الكورانية (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م)، ومسجد أبو المكارم(١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م). ومن الأمثلة الباقية فى صعيد مصر نجد جامع الصينى بجرجا(١٢٠٢/- ١٢٠٩هـ/ ١٧٨٧- ١٧٩٤م)، أى أن نماذج هذا النمط اقتصرت فيما هو معروف على الأقاليم ولم تعرف في القاهرة . كما وجدت أنماط أخرى قسمت إلى ستة أروقة بواسطة خمس بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة كما أنها توجد خارج القاهرة، ومنها في الوجه البحري جامع اسماعيل بك ابواظ بقرية جناح مركز بسيون (١١٣٤هـ/ ١٧٢١م)، وفي الوجه القبلي جامع سيدى جلال بجرجا(١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م). ووجد نمط أخير قسمت مساحته الداخلية إلى سبعة أروقة بواسطة ست بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة كما أنها توجد خارج القاهرة

ب- العقد المدائني بالمدخل الشمالي الشرقي للمسجد:

للمسجد مدخل بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد ثلاثي بسيط، وهو المسمى بالعقد المدائني، ويتكون هذا النوع من العقود من ثلاثة فصوص يمثل الفص العلوي منهما رأس العقد، وهو عبارة عن طاقية معقودة بعقد مدبب، أما الفصين السفليين فهما عبارة عن قوسين جانبيين ترتكز عليهما رجلي عقد الطاقية، وصنج هذا العقد منتظمة علي الرياش[٨١].

هذا ويرجع إستخدام هذه العقود المدائنية البسيطة أو المجردة لتتويج حجور مداخل العمائر الدينية بمصر إلي العصر المملوكي البحري، إذا توجد أقدم امثلته الباقية بمدخل مئذنة منشاة سلار وسنجر الجاولي ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م، ثم ظهر بعد ذلك في المدخل الجانبي (الشمالي الشرقي) لجامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧١٨-٧٣٥هـ/١٣١٨-١٣٣٥م)، وهو أقدم مثل باق حتى الآن لمداخل العمائر الدينية المتوجه بهذا النوع من العقود المدائنية، ثم تتابع ظهوره في العديد من المداخل، منها مدخل جامع اصلم السلحدار ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ومدخل مدرسة إينال اليوسفي (٧٩٤-٧٩٥ /١٣٩١ - ١٣٩٢م) ومدخل القبة المعروفة بالسبع بنات بصحراء المماليك. ومدخل جامع سلطان شاه بشارع غيط العدة، ومدخل جامع الغوري بعرب اليسار(٩١٥هـ / ١٥٠٩م). وظهر هذا النموذج أيضا يتوج بعض الدخلات في العمائر المختلفة ولكن بشكل أكثر تطورًا ودقة ومن بينها دخلات الإيوانيين الجانبيين بمدرسة السلطان برسباى بالصاغة ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م، حيث يوجد بصدر كل إيوان دخلة متوجة بعقد مدائني مجرد[٨٢].

شاع هذا النوع من العقود بكثرة خلال العصر العثماني واستخدم بصفة خاصة في تتويج حجور المداخل حتى صار علمًا عليها، كذلك إستخدم كنوع من أنواع مناطق

أيضاً، ومنها في الوجه القبلي جامع الأمير حسن بإخميم (١١١٦هـ/ ١٧٠٤م)، الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة، المدخل، ٨٣.

[٨١] الحداد، محمد حمزة ، موسوعة العمارة، المدخل، ١٦٤

[٨٢] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ١٦٦.

إنتقال القباب التي شيدت خلال ذلك العصر. ويشاهد هذا النوع في العديد من المداخل منها المدخل الثاني لجامع مراد باشا (٩٧٦ – ٩٧٩ هـ/ ١٥٦٨ – ١٥٧١م)، ومدخل جامع آلتي برمق (قبل ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م) ومدخل جامع يوسف آغا الحين (١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥م) ومدخل جامع مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ ١٦٣٣م)، ومدخل جامع سيدي عقبة (١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م) ومدخل جامع محرم أفندي المعروف بجامع الكردي (١١٣٦هـ ١٧٢٣م) ومدخلي جامع الفكهاني (١١٤٨هـ ١٧٣٥م)، ومدخل السور الخارجي لجامع السادات الوفائية (١١٦٨هـ / ١٧٧٢م)، ومدخلي جامع عثمان أغا المعروف بجامع البيومي (١١٨٠هـ / ١٧٦٦م) والمدخل الثاني لجامع محمود محرم(١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م) والمدخل الحالي لجامع علي أغا كتخدا المعروف بجامع جنبلاط (١٢١٢هـ / ١٧٩٧م). ويشاهد هذا النموذج أيضا في مداخل بعض العمائر التي شيدت وفق الطراز العثماني الوافد ومنها مدخل تكية الجلشني (٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م)[٨٣]. والمداخل الثلاثة التي تؤدي إلي الحرم بجامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ ١٦١٠م)، ومدحل جامع عابدين بك بمصر القديمة (١٠٧١هـ /١٦٦٠م)، ومدخل جامع احمد كتخدا العزب بالقلعة (١١٠٩هـ / ١٦٩٧م). وفي مدخل كل من قبة الكلشني (٩٢٦ – ٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م) ومدخل قية الشيخ سنان (٩٩٤ هـ / ١٥٨٥م) ومدخل سبيل إبراهيم بك المانسترلي (١١٢٦هـ / ١٧١٤م) وغيرها.

كما نجده خارج القاهرة بنماذج منها مدخل مسجد الوقف أو الأوقاف بمشتهر المؤرخ بما قبل سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٦م[٨٤]، كما وجد بمسجد الأباصيرى بمدينة طنطا المؤرخ بعام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[٨٥]، وغير ذلك من الأمثلة.

---

[٨٣] الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة، ١٦٤

[٨٤]محمد ناصر محمد عفيفي، "مساجد مدينة ومركز طوخ بمحافظة القليوبية دراسة آثارية معمارية"، المجلة الدولية للدراسات المتعددة التخصصات في العمارة والتراث الثقافي، كلية الآثار، جامعة الأقصر، المجلد الخامس، العدد الأول،(٢٠٢٢م) ، ٤٤، لوحة ٤.

[٨٥] رأفت عبد الرازق ابو العينين، مسجد الأباصيرى بطنطا، دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآثار بقنا، المجلد ٩، العدد ١، يوليو ٢٠١٤ ، ٨٥، ولوحة ٢.

ونتيجة شيوع وإنتشار هذا العقد الثلاثى بمداخل منشآت العصر العثماني، علاوة على اختلافه عما يتوج المدخل الأصلى لمسجد وقبة القمارى الحموى الواقع بالجهة الجنوبية الشرقية، نرجح أن الواجهات الحالية للمسجد ربما ترجع لفترة ما من العصر العثمانى، وتم الحفاظ عليها عند تجديد المسجد من الداخل فى عصر الخديوى عباس حلمى الثانى سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، يتضح ذلك من طغيان أرجل الكوابيل على النوافذ من الداخل كما سبق.

ج- المنبر الخشبي:

يستحب أن يكون المنبر على يسار القبلة تلقاء يمين المصلي إذا استقبل القبلة، وينبغي أن يكون بين القبلة والمنبر مدى ذراع أو ذراعين[٨٦]، لذا جاء منبر مسجد القماري على يسار المحراب، يمين المتجه للقبلة، وهو ذو حجم كبير بالنسبة لمساحة المسجد حيث يبلغ طول المنبر ٢,٦٠م، وعرضه ٠,٧٨م، وإرتفاعه حتى قمة الهلال المتوج للجوسق ٣,٣٠م، وبذلك شغل مساحة كبيرة من الرواق الأول .

وكانت المنابر التقليدية توضع جانب المحراب متعامدة على حائط القبلة فكان ذلك داعياً لقطع الصف الأول، وهذا يتعارض مع القول بعدم قطع الصفوف فكما يذكر الزركشي "يكره اتخاذ المنبر الكبير الذى يضيق على المصلين إذا لم يكن المسجد متسع الخطة، قال الرافعي وقال القاضي الحسين: إذا كان لا يضيق لسعة المسجد لم يكره، وإن كان يضيق المكان عليهم لا يجوز، وظاهره التحريم لأن فيه تعطيل بقعة من المسجد من غير حاجة، ثم يعقب أن ذلك كله فى المنبر الذى لا يُزال من مكانه (المبنى)[٨٧].

وعند مقارنة إرتفاعات المنابر الباقية بعمق المصلى بالمساجد الجامعة عامة يتضح أن هناك علاقة بين عمق المصلى وارتفاع المنبر، فالمساجد قليلة العمق تبنى منابرها قليلة الإرتفاع، على عكس المساجد العميقة فإن منابرها تبنى مرتفعة تأكيدًا للإتصال

---

[٨٦] محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥- ٧٩٤هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغى، (القاهرة ١٩٩٦م، الطبعة الرابعة)، ٣٧٣ - ٣٧٤.

[١] الزركشي، إعلام الساجد، ٣٧٥.

بين الخطيب والمصلين في الصفوف الخلفية، ولتحقيق الراحة البصرية التي تتحقق عن طريق مراعاة زوايا الإبصار القياسية، ويذكر نوفل "ارتفاع المنبر يتناسب طردياً مع المسافة بينه وبين الصف الأول، وكلما زاد ارتفاع المنبر وجب على المصلين أن يبتعدوا عنه لتحقيق الراحة البصرية، فكلما قلت زاوية الإبصار كان ذلك أفضل، وأفضل زوايا الأبصار القياسية (٣٠ درجة) وأكبرها يجب ألا يزيد عن (٤٥ درجة) حتى لا تتسبب فى إجهاد المصلين نتيجة رفع رؤوسهم طوال الخطبة وتكون أكبر زوايا الإبصار عادة بالصف الأول[٨٨].

وبذلك يمكننا القول بأن منبر مسجد قماري الحموي جاء كبيراً بالنسبة لمساحة المسجد كما أن ارتفاعه يعتبر كبيرًا بالنسبة لإرتفاع سقف المسجد، بما يعني إهتمام المنشىء بالمنبر على باقي النسب المعمارية بالمسجد.

د- تخطيط المربع السفلي لقبة قماري الحموي:

المربع السفلي هو الكتلة الأولى في ترتيب وحدات القبة الظاهرة فوق سطح الأرض، وتخطيط المربع السفلى لقبة قماري الحموي لم يخرج عن النظام المألوف لتخطيط المربع السفلي لغالبية القباب المملوكية البحرية، من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب، وعلى جانبيها شبابيك أو خزانات حائطية يعلوها في الغالب قمريات أو قنديلات بسيطة، ويوجد المدخل في أحد أضلاع هذه المساحة المربعة، أما الأضلاع الأخرى فقد تحتوي على عدد من الدخلات أأو الخزانات الحائطية أو الشبابيك، التى قد تختلف من مدفن لآخر سواء من حيث عددها أو اتساعها، أو من حيث درجة عمقها وإسلوب تغطيتها، أو الأعتاب الحجرية المتنوعة أو زخرفة تلك الجدران بالرخام، وقد يراعي المعمار فى معالجته المعمارية خط تنظيم

---

[٨٨] عبد الله السيد عبد الرحمن عمر "المساجد الأثرية الباقية في بلاد الساحل الأفريقي الشرقي فى الفترة من القرن (٣هـ / ٩ م- ١٣هـ /١٩م) دراسة آثارية معمارية تحليلية (مساجد كينيا وتنزانيا نموذجا)"، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م)، ٢٢١.- ٢٢٢؛ محمود حسن نوفل: "المعايير التصميمية لعمارة المساجد" بحث منشور ضمن ندوة عمارة المساجد، مجلد ٥أ ، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود،(١٩٩٩م)، ٨٤.

الطريق، كما راعى المعمار المملوكي التماثل في النوافذ والدخلات في كل ضلع مع المقابل له، فجاء الضلع الجنوبي الشرقي لقبة قماري الحموي يتوسطه حنية محراب، وإن كانت خالية من الزخارف وغير مكسوة بالرخام، ويكتنفها دخلتان متماثلتان يتوسط كل منهما شباك يعلوه قندلية بسيطة من مطاولتين معقودتين يعلوهما مستديرة. والضلع الشمالي الغربي يتماثل مع الجنوبي الشرقي من حيث إحتوائه على دخلتين كل منهما تقابل الدخلة بالضلع السابق وإن كانت لا تحتوي على شبابيك وما يعلوها من القندليات.

كما جاء المدخل يتوسط الضلع الشمالي الشرقي ولا يحتوي على دخلات أو شبابيك تكتنفه، وحرص المعماري على إيجاد دخلة مقابلة للمدخل بالضلع الجنوبي الغربي وذلك لإيجاد نوع من التماثل .

هـ- منطقة إنتقال قبة قماري الحموي:

مثلت منطقة انتقال قبة الأمير قماري الحموي ذلك النمط من أنماط مناطق إنتقال القباب التي عرفت بقباب العصر المملوكي البحري والتي تتكون من ثلاث حطات من المقرنصات المعقودة بعقد منكسر، تتكون الحطة الأولى والثانية من ثلاث حنايا، أما الثالثة فمن أربع، وإن كان يبدو للوهلة الأولى أن منطقة الإنتقال تتكون من أربع حطات من المقرنصات لا ثلاثة، إلا أن الرابعة تمثل الرقبة التي أُدمجت فى منطقة الإنتقال وفتح بها اثنتا عشرة نافذة عقدها منكسر علاوة على ثمانٍ مضاهيات بواقع مضاهية بين كل ثلاث نوافذ، وتعد منطقة الإنتقال هذه استمرارًا لما وجد في منطقة انتقال قبة الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) وقد وجدت أمثلة هذا النمط أيضا في منطقة إنتقال قبة كل من زين الدين يوسف (٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) وقبة سلار (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، وقبة أبو اليوسفين (٧٣٠هـ/ ١٣٣٩م)، وقبة طشتمر حمص أخضر (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)، وقبة خوند طغاي أم آنوك، وقبة أولاد الأسياد[٨٩].

و- نواصي مناطق إنتقال قبة قماري الحموي :

[٨٩] الحداد، محمد حمزة، القباب، ١٠٤.

نواصي مناطق إنتقال القباب هي ذلك الجزء الخارجي المقابل لمنطقة انتقال القبة الداخلي، وقد جاءت نواصي منطقة إنتقال قبة الأمير قماري الحموي من درجتين بكل ركن من الأركان الأربعة، وكل ركنين يحصران بينهما أواسط مناطق الإنتقال من الخارج، وهي عبارة عن دخلة ذات عقد مدبب تتقدم قندلية بسيطة من مستويين، السفلي به نافذتين والعلوي به نافذة واحدة ذات عقد منكسر، حولت الدرجات السابقة المكعب السفلي الى مثمن شغل أربع من أضلاعه امتداد الدخلة المعقودة والقندلية السابق الإشارة اليها التي تمثل أواسط منطقة الإنتقال. ونواصي منطقة الإنتقال بهذا الشكل جاءت تطورًا لما كان شائعًا بنواصي القباب الفاطمية والأيوبية، وقد قامت بنفس الدور الوظيفي إلا أنها ساعدت على الإرتفاع بالقبة لأعلى كما في قبة تنكزبغا بحري وقبة أُولجاى اليوسفي وقبة خوند طولبية وقبة قراقجا الحسني، كما وجدت منها أمثلة بالقباب الجركسية كما في قبة يونس الدويدار وقبة محمود الكردي وغير ذلك.

ز- خوذة قبة قماري الحموي:

لم تخرج خوذة قبة قماري الحموي عن القباب المملوكية البحرية التى تعتبر استمرارًا في استخدام الآجر في البناء كما كان شائعًا في القباب الفاطمية والأيوبية، كما أن قطاعها المدبب إتبع نفس الهيئة التي أُتبعت في القباب الفاطمية كقبة مشهد الجيوشي، والشيخ يونس وقبة المسجد العمري بقوص وبعض قباب أسوان والتي تأثرت بقبة جامع القيروان التي تعتبر النموذج الأصلي لهذا النوع من القباب[٩٠]، كما أُتبع في القباب الأيوبية كقبة الخلفاء العباسيين وقبة الصالح نجم الدين أيوب.

أما بالنسبة لزخرفة ظاهر قبة قماري الحموي فهي أيضا لم تخرج عن ما شاع وانتشر بالقباب المملوكية البحرية وهو أسلوب الزخرفة بالتفصيص المفصول بتخويصات، ذلك الأسلوب الذي وجد من قبل في القباب الفاطمية مع الفارق في أسلوب

---

[90] (F.) Shafee, "West Islamic influences on Architecture in Egypt – before the Turkish period"- *(Reprint from the Bulletin o the faculty of a*rts, Cairo. University, Vol. XVI, Part II, (December 1954). Cairo Uni. Press, 1965, 15.

التنفيذ، وقد كانت بدايات ظهور القباب ذات الضلوع أو الفصوص في العمارة الإسلامية في قبة حمام الصرح، ثم قبة قصر الأخيضر، ثم في قبة محراب مسجد القيروان التي تعتبر المؤثر المباشر علي القباب الفاطمية بالقاهرة[٩١].

ومن الأمثلة المملوكية البحرية التي استخدمت أسلوب الفصوص المفصولة بالخوصات الرفيعة كما في قبة القماري نجد كل من قبتي ايدكين البندقداري، الصوابي، قبة زين الدين يوسف، قرا سنقر، علي بدر الدين القرافي، سلار وسنجر الجاولي، قبة المهمندار، أبو اليوسفين، قبة طشتمر حمص أخضر، قبة القاصد، قبة قوصون، قبة خوند طغاي أم آنوك، وخوند طولبية[٩٢] وغير ذلك الكثير.

وعرف أيضًا هذا الأسلوب في القباب الحجرية التي اقتصر ظهوره فيها على ظاهر القبة فلم يقع ترديد له من الداخل كالقباب الفاطمية التي قامت الضلوع فيها بوظيفة معمارية وزخرفية في آن واحد[٩٣]، ولأن الحجر من المواد الصلبة التي لا يستطيع الفنان أن يدق أو ينقر الزخارف عليها فاقتصر الدق على الخارج فقط[٩٤]. ومن الأمثلة الحجرية نجد قبة سنجر المظفر، وقبة تنكزبغا بمنشية ناصر، وقبة تتر الحجازية، وقبتي مدرسة خوند بركة. أما قبتى أُولجاي اليوسفي وايتمش البجاسي فقد بدا على ضلوعهما المائلة الحركة الدائرة [٩٥].

واستمر هذا الأسلوب أيضًا في العصر المملوكي الجركسي وإن كانت أمثلته قليلة كما في قبة إينال اليوسفي بالخيامية وقبة يونس الدوادار (أنس) بالصحراء، وقبة كركر وقبة ابن غراب[٩٦].

ووجد هذا النوع من زخارف الخوذة في قباب دلتا مصر في أمثلة ترجع لفترات تالية ففي وسط الدلتا نجد في قبة أحمد البجم الكبير بابيار ١٠٣١هـ/١٦٢١، وقبة أحمد البجم

---

91 Shafee (F.) "West Islamic Influences", 10.

٩٢ الحداد، محمد حمزة، القباب ، ١٦٢.

٩٣ كسلر، زخارف قباب القاهرة ، ترجمة شهيرة محرز، مجلة فكر وفن، (عدد خاص)، ٢٦.

٩٤ الحداد، محمد حمزة، القباب، ١٦٢.

٩٥ كسلر، زخارف قباب القاهرة، ٢٦.

٩٦ الحداد، محمد حمزة، القباب، ١٦٤

الصغير ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م وغير ذلك[٩٧]. كما نجده بغرب الدلتا في نماذج منها القباب العراقية بإدكو وغيرها من الأمثلة بقباب رشيد وفوة[٩٨].

نتائج البحث :

توصلت دراسة جامع وقبة الأمير قماري الحموي دراسة آثارية معمارية إلى عدد من النتائج الهامة منها:

- تم دراسة مسجد وقبة قماري الحموي دراسة آثارية معمارية توثيقية معًا لأول مرة، مع الوصف المعماري والزخرفي، ونشر صور للمسجد والقبة من الداخل والخارج، ونشر المسقط الأفقي وقطاعات طولية وتفريغ للزخارف والكتابات.
- أكدت الدراسة أن المسجد في الأصل كان مدرسة أنشأها الأمير قماري الحموي أحد أمراء الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٠م.
- تم عمل ترجمة لصاحب المنشآة من المصادر المعاصرة والتأكيد على تاريخ وفاته في ذي الحجة سنة ٧٦٦ هـ/ ١٣٦٣م، وليس سنة ٧٥٣م/ ١٣٥٠م.
- أكدت الدراسة أن المسجد كان له مئذنة هدمت قبل سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وهو تاريخ معاينة لجنة حفظ الآثار للمسجد وأنها لم تتواجد لما بعد سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- أكدت الدراسة أن لجنة حفظ الآثار قامت بتسجيل القبة الضريحية الملحقة بالمسجد وكتلة المدخل الجنوبي الشرقي وجدار يمتد شرقًا من المدخل لمسافة ٥,٢٥م، وهي تؤرخ بسنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٠م.
- أشارت الدراسة إلى أن المسجد الحالي جدد في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني في سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م كما تم عمل ترميم لبعض مفردات القبة والمدخل الجنوبي الشرقي.

٩٧عقيفي، محمد ناصر، القباب الإسلامية بالدلتا ، ٣٢٨

٩٨ عقيفي، محمد ناصر، القباب الإسلامية بالدلتا ، ٣٢٩

- أكدت الدراسة بالأدلة الأثرية والمعمارية أن تجديد المسجد في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني كان من الداخل فقط، حيث سدت أرجل الكوابيل أجزاء من نوافذ الجدار الشمالي الشرقي للمسجد.
- رجحت الدراسة أن الواجهات الخارجية للمسجد الحالي ربما تكون أصلية أو ترجع لفترة ما من العصر العثماني وبخاصة الواجهة الشمالية الشرقية، والجنوبية الشرقية.
- أشارت الدراسة إلى أن المدخل الشمالي الشرقي للمسجد والمتوج بالعقد المدائني البسيط، الذي شاع بمداخل العمائر الدينية في مصر العثمانية، ربما يكون دليلًا على أن هذه الواجهة ترجع لتجديد تم بالمسجد فى العصر العثمان،ي وتم الحفاظ على الواجهة في تجديد الخديوي عباس حلمي الثاني.
- رصدت الدراسة جميع ما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية من أعمال للحفاظ على الجزء المتبقي من الأثر من العصر المملوكي البحري وتسجيله أثرًا.
- أكدت الدراسة أن أسلوب زخرفة ظاهر القباب بأسلوب الفصوص العميقة المفصولة بتخويصات رفيعة، والمستخدم في زخرفة قباب العصرين الفاطمي والأيوبي، قد استمر متبعًا في العصر المملوكي البحري كما في قبة الأمير قماري الحموي.
- لم تتوصل الدراسة إلى حجة الوقف الخاصة بالمسجد والقبة، ولكنها توصلت إلى وثائق إستبدال وبيع وشراء من الوقف، تؤكد على أن هذا المسجد والقبة كانا لهما وقف عند إنشائهما، علاوة على الوصول إلى أوقاف خيرية متأخرة عن فترة الإنشاء.
- توصي الدراسة بتسجيل المسجد أثرًا ضمن الآثار الواجب الحفاظ عليها بالمجلس الأعلى للآثار.

اللوحات والأشكال :

أولاً : الأشكال

(شكل ١) موقع مسجد وقبة قماري الحموي عن خريطة آثار القاهرة

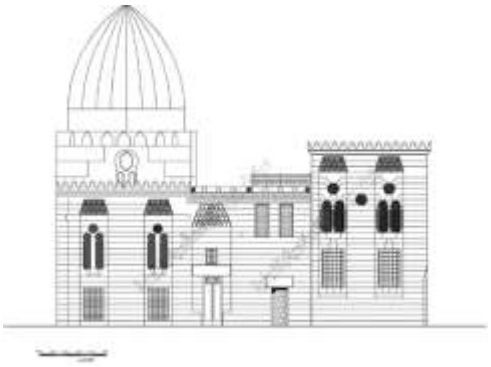

(شكل ٢) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد وقبة قماري الحموي عن مركز تسجيل الآثار

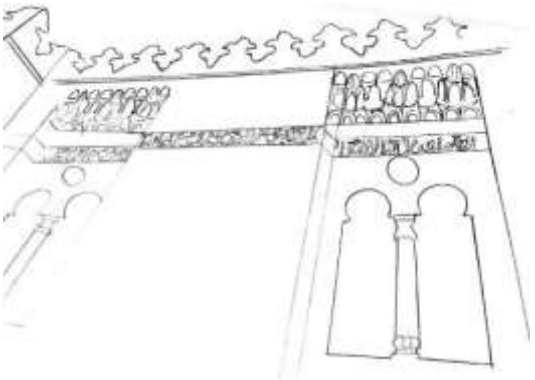

(شكل ٣) زخارف الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة عمل الباحث

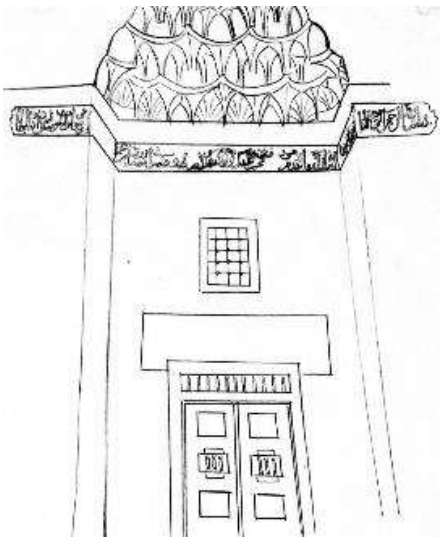

(شكل ٤) مقرنصات المدخل الأصلي عمل الباحث.

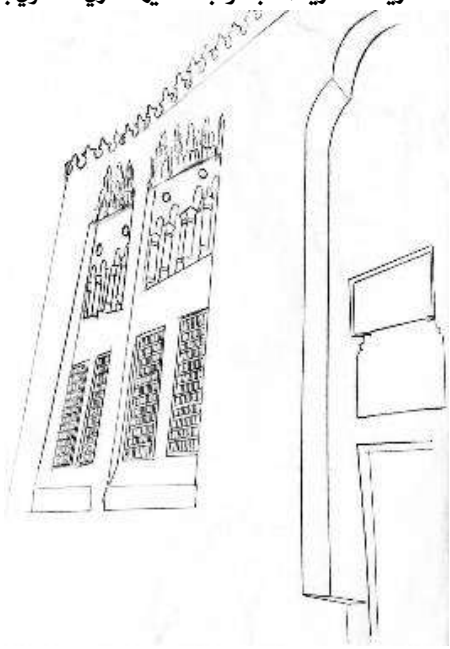

(شكل ٥) الواجهة الشمالية الشرقية عمل الباحث

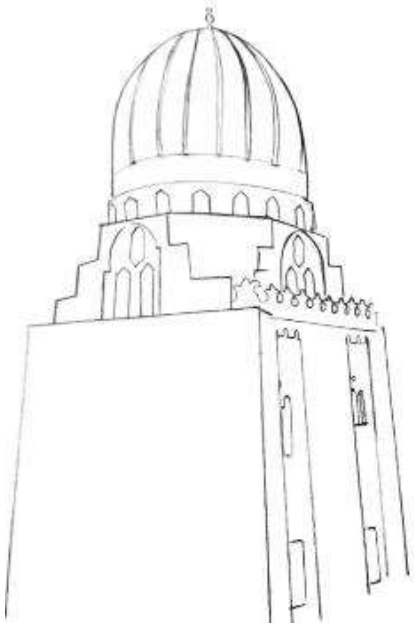

(شكل ٦) قبة قماري الحموي عمل الباحث

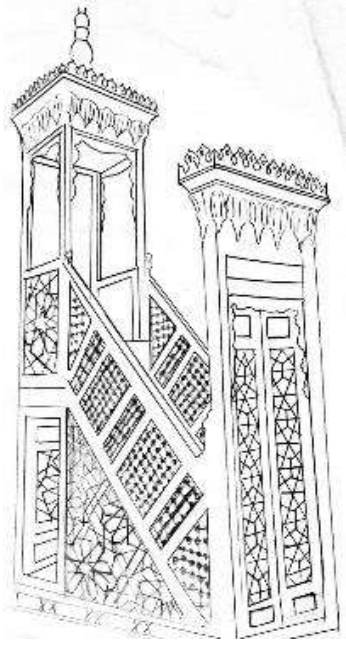

(شكل ٧) المنبر الخشبي للمسجد عمل الباحث

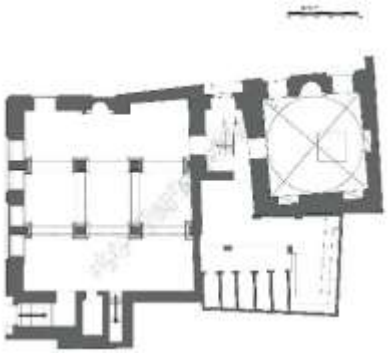

(شكل ٨) المسقط الأفقي لمسجد وقبة قماري الحموي عن مركز تسجيل الآثار الإسلامية

ثانيًا اللوحات (جميع اللوحات من تصوير الباحث)

(لوحة ١) الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد وقبة قماري الحموي وبينهما المدخل الأصلي

(لوحة ٢) جزء من الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة

(لوحة ٣) كتلة المدخل الأصلي (الجنوبي الشرقي)

(لوحة ٤) القسم الشرقي من الواجهة الجنوبية الشرقية

(لوحة ٥) تفاصيل الواجهة الجنوبية الشرقية لقبة قماري الحموي

(لوحة ٦) تفاصيل كتلة المدخل الرئيسي لمسجد وقبة الأمير قمارى الحموى

(لوحة ٧) القسم الشرقى من الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد

(لوحة ٨) الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد قماري

(لوحة ٩) إحدى دخلات الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد

(لوحة ١٠) الواجهة الجنوبية الغربية لقبة قماري الحموي

(لوحة ١١) قبة قماري الحموي من الخارج

(لوحة ١٢) محراب قبة قماري الحموي والنوافذ على جانبيه

(لوحة ١٣) الدخلة بالضلع الجنوبي الغربي لقبة قماري الخموى

(لوحة ١٤) الضلع الشمالي الغربي لقبة قماري الحموي

(لوحة ١٥) التركيبة الخشبية ويكسوها قماش عليه اسم الشيخ محمد القماري الحموي.

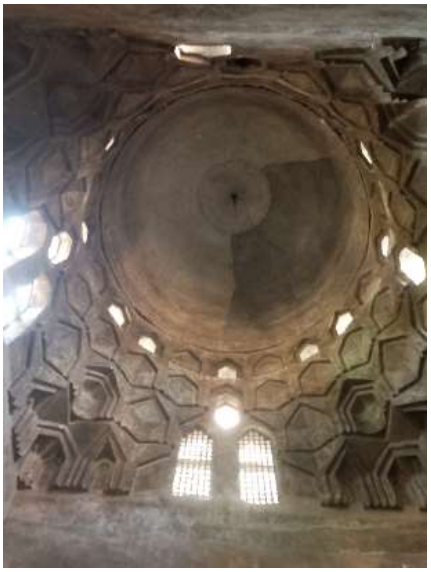

(لوحة ١٦) منطقة إنتقال واواسط ورقبة قبة قماري الحموي

(لوحة ١٧) أعمدة مسجد قماري الحموي

(لوحة ١٨) كتلة محراب المسجد

(لوحة ١٩) الضلع الجنوبى الغربى للمسجد من الداخل

(لوحة ٢٠) الضلع الشمالي الشرقي للمسجد من الداخل وقد سدت أرجل الكوابيل بعضًا من النوافذ

(لوحة ٢١) المنبر الخشبي لمسجد اقماري الحموي

(لوحة ٢٢) سطح المسجد ويتوسطه الشخشيخة.

قائمة المصادر ومراجع البحث:

أولاً الوثائق:

- دار الوثائق القومية، سجلات محكمة الباب العالي، سجل ٣٦١، حجة وقف داود أغا، مؤرخة فى ١٥ ذي الحجة ١٠٠٩هـ.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة رقم ١٣٦ ج مؤرخة فى ١٨ ذي القعدة ٩١٢هـ.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة رقم ٣٨٦، مؤرخة فى ٢٣ ربيع آخر سنة ١٢٢٩هـ.
- دفتر خانة وزارة الاوقاف، حجة (٥٦٩) أوقاف، مؤرخة فى ٨ رمضان سنة ١٢٤٤هـ.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (٥٧١) أوقاف، مؤرخة بغرة المحرم عام ١٢٧١هـ.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف حجة (٥٧٢) أوقاف، مؤرخة ٢٢ ربيع آخر سنة ١٢٧٢هـ.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (١٠٤) أوقاف، وقف الست بنبا خاتون، تاريخها ٢٩ صفر سنة ١٢٧٩هـ.
- دفترخانة وزارة الأوقاف، حجة وقف عبد الرحمن كتخدا اوقاف رقم ٩٤٠.
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة (١١١٥) المنتهية بتاريخ ١٨٨١م
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ١٦٥ لسنة ١٨٩٩م ، ت ٢٥٦.
- " " "، كراسة ١٨ لسنة ١٩٠١م.، ت ٢٧٧، ت ٢٨٤.
- " " " "، كراسة ٢٢ لسنة ١٩٠٥، ت ٣٤٢.
- " " " "، كراسة ٢٣ لسنة ١٩٠٦، ت ٣٥٨
- " " " " ، جلسات اللجنة لسنة ١٩١١م، تقرير ٤٢٨.
- " " " " ، جلسات اللجنة لسنة ١٩١١م، تقرير ٤٣٩ .

ثانياً المصادر:

- ابن اياس، محمد بن أحمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٤، تحقيق محمد مصطفى، مكة المكرمة : دار الباز، د.ت.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج ٥ : نسخة مصورة عن طبعة در الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة.
- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني، ت ٨٥٢هـ : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ٣، بيروت، دار الجيل، د.ت.
- ابن شاهين، خليل الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ ت ٩٢٠هـ : نيل الأمل في ذيل الدول، ج١، الطبعة: الأولى، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، الطبعة الأولى، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ايمن فؤاد سيد : الدار العربية للكتاب، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- الصفدي، صلاح الدين بن أيبك ت ٧٦٤ هـ : كتاب الوافي بالوفيات، جزء ٢٤، الطبعة الأولى، تحقيق وإعتناء أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.
- القلقشندي، أبي العباس أحمد: كتاب صبح الأعشى، ج٤ : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٢م.
- المقريزي، تقى الدين أحمد: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، العدد ٣٩، ج ٢، صفحات من تاريخ مصر، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، د.ت.
- المقريزي: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، المجلد الرابع ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د/ أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، ٢٠٠٣م.
- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٤، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
- مبارك، علي باشا: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة، ج٢، ج ٤، الطبعة الأولى: بولاق، ١٣٠٥هـ.

ثالثًا: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد اللطيف: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب: جامعة القاهرة، ١٩٥٦م.
- أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني: استانبول، ٢٠٠٣ م.
- أبو بكر (نعمت): المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار: جامعة القاهرة ،١٩٨٥م.
- أبو العينين، رأفت عبد الرازق، مسجد الأباصيري بطنطا، دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآثار بقنا ، المجلد ٩، العدد ١، يوليو ٢٠١٤، ٨٣ : ١١٤
- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.
- البيومي، محمد رجب : صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي، أعلام المسلمين، العدد ٧٠، دمشق: الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- الحداد، محمد حمزة : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد علي ٩٢٣- ١٢٦٥هـ/ ١٥١٧- ١٨٤٨هـ، المدخل (الكتاب الأول): زهراء الشرق، د. ت .
- الحداد، محمد حمزة : القباب في العمارة المصرية الإسلامية : مكتبة الثقافة الدينية ط ١، د. ت.
- الحديدي، على محمد: محمود سامي البارودي، سلسلة اعلام العرب: العدد ٦٥، ١٩٦٧م.
- الدسوقي، شادية: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة : كلية الآثار، جامعة القاهرة،١٩٨٤م.
- السيد، محمد عبد العزيز: عمائر مدينة فوة في العصر الإسلامي، رسالة دكتوراة : كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.
- الششتاوي، محمد سند: خيرات السلطان قايتباي ومنشآته الموقوفة على الحرمين الشريفين من خلال كتاب وقفه المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس: دار الآفاق العربية، د.ت.

- العمري، آمال: المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراة : كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله (٧٤٥- ٧٩٤هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، ط٤، القاهرة ١٩٩٦م.
- أمنة، محمد عزت "الحجج الشرعية للأمراء والسلاطين وأهميتها فى الدراسات الوثائقية والتاريخية" الروزنامة، العدد العاشر- ٢٠١٢م، ١٣٩- ١٩٨.
- أمين، أحمد: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، الطبعة الثانية: مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
- أمين، محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الطبعة الأولى: منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠م.
- باشا، محمد الهامي: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية، تحقيق وتكملة دكتور/ محمد عمارة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٨٠م.
- بركات، مصطفى: الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الوثائق والآثار والمخطوطات: دار غريب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- خليفة، ربيع حامد: فنون القاهرة في العهد العثماني: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥م.
- درويش، محمود أحمد: عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- رزق، عاصم محمد: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ج٢، الطبعة الأولى: مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٣م.
- سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل: دار المعارف، ١٩٧٦م.

- عبد التواب، عبد الرحمن محمود: قايتباي المحمودي، سلسلة الأعلام (٢٠): الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
- عبد الحفيظ، محمد علي، "قراءة وثائقية جديدة لعمارة الأمير عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر" مجلة الآثار والسياحة، جامعة مصر، اغسطس ٢٠٢٢م، ٥٩- ١٠٢.
- عبد الدايم، نادر محمود " دراسة أثرية معمارية لضريح العراقي بقرية بشلا – محافظة الدقهلية " مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٣، ٢٠٢٢م، ٧٤٣ – ٧٩٥.
- عبد السلام، ياسر اسماعيل والحارثي، عدنان فايز، "وكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالمدينة المنورة دراسة وثائقية معمارية" مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد ١٤، ١٤٣٩هـ، ٧٥٥- ٨٠٠.
- عبد الوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية: دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م.
- عبد الوهاب، حسن، المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، مجلة المجلة، العدد ٢٧، مارس ١٩٥٩م، ٢٧ – ٤٢.
- عفيفي، محمد ناصر محمد: القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي دراسة آثارية حضارية، الطبعة الأولى: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.
- عفيفي، محمد ناصر محمد، "دراسة آثارية معمارية وثائقية لوكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالسروجية بالقاهرة (ربيع أول سنة ٨٨٩هـ: ٢٤ ربيع آخر سنة ٨٩٠هـ/ ابريل ١٤٨٤م: ١٠مايو ١٤٨٥م)"، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠٢٢م، ٣٧٧- ٤٢٣.
- عفيفي، محمد ناصر محمد: مساجد مدينة ومركز طوخ بمحافظة القليوبية دراسة آثارية معمارية، المجلة الدولية للدراسات المتعددة التخصصات في العمارة والتراث الثقافي، كلية الآثار، جامعة الأقصر، المجلد الخامس، العدد الأول،٢٠٢٢م، ٤٠: ٩٣.
- علوان، مجدي عبد الجواد "تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني- دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ١٦ ، ٤١٥- ٤٧١.

- قاسم، حسن: المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية، ج٣: مكتبة الإسكندرية ، ٢٠١٧م.
- عمر، عبد الله السيد عبد الرحمن: المساجد الأثرية الباقية في بلاد الساحل الأفريقي الشرقي في الفترة من القرن (٣هـ / ٩ م- ١٣هـ /١٩م) دراسة آثارية معمارية تحليلية (مساجد كينيا وتنزانيا نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م ، ٢٢١.- ٢٢٢.
- كسلر: زخارف قباب القاهرة، ترجمة شهيرة محرز، مجلة فكر وفن (عدد خاص) ٢٦ : ٣٢.
- ماجد، عبد المنعم : طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م.
- مصطفى، صالح لمعي: الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة، الوثائق والعمارة ، دراسة في العمارة الإسلامية في العصر الجركسي: القاهرة، ١٩٨٠م.
- موسى، عبد الله كامل: الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وافريقية، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣- ٢٠٠٣م.
- ناصر، جلال أسعد: عمائر السلطان قايتباي ببيت المقدس، رسالة ماجستير: كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.
- نجيب، محمد مصطفى: مدرسة أمير كبير قرقماس، رسالة دكتوراة ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
- نجيب، محمد مصطفى: دراسة جديدة على سبيل السلطان اينال المندثر والسبيل الحالي للسلطان قايتباي بالحرم الشريف بالقدس، القاهرة : مطبعة حسان، ١٩٨٢م.
- نظيف، عبد السلام: دراسات في العمارة الإسلامية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- نوفل، محمود حسن: المعايير التصميمية لعمارة المساجد، بحث منشور ضمن ندوة عمارة المساجد، مجلد ٥أ، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، ١٩٩٩م.
- نويصر، حسني: مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة ، رسالة ماجستير: كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٠م.

- نويصر، حسني: عمائر السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراة: كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

رابعًا: مراجع بلغة أجنبية:

−Abou seif, Doris Behrens "Qaytbay Madrasahs in the Holy Cities and the Evolution of Haram Architecture" Mamluk studies review, Middle East Documentation Center (MEDOC), 111, The University of Chicago, 1999 .

- Shafee (F.): West Islamic influences on Architecture in Egypt – before the Turkish period- (Reprint from the Bulletin o the faculty of arts, Cairo. University, Vol. XVI, Part II, (December 1954). Cairo Uni. Press, 1965, 15

- METWALLEY, Mohamed H. "HILAL BEY MOSQUE IN KŪM AL-NŪR, DAQAHLIA (EGYPT, A HISTORIC AND ARCHITECTURAL STUDY،" SHEDET Issue nu. 5 (2018)

- M.H. L, Rabino" Le Monster de Sainte- Catherine du Mont Sini" Le Caire, 1938.